OPEN ACCESS
Received: 08 -04 -2026
Accepted: 28- 07-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Grammatical Cohesion Mechanisms and Semantic Coherence in Surat al-Ma'idah

Dr. Amal Abdullah Barjas Al-Dossari *
aaaldossari@kfu.edu.sa

Abstract:

This study examines the relationship between grammatical cohesion and semantic coherence in Surat al-Ma'idah, demonstrating how diverse linguistic and semantic elements contribute to the unity of the Quranic text. Adopting a descriptive-analytical approach, it investigates the functions of key grammatical cohesive devices, including predication, coordination, conditional constructions, deletion, and reference, and analyzes their role in establishing semantic continuity. The research further explores the contribution of major semantic fields—particularly those concerning covenants, legal rulings, and relations with the People of the Book—in creating an integrated conceptual framework that unifies the surah's varied themes. In addition, it examines lexical cohesion, thematic coherence, and purposive coherence, highlighting the roles of repetition, synonymy, and antonymy in reinforcing textual unity. The findings reveal that the interaction between grammatical and semantic mechanisms produces a highly cohesive textual structure in which linguistic diversity serves an overarching thematic purpose. The study concludes that Surat al-Ma'idah exemplifies the remarkable coherence of Quranic discourse and recommends extending similar analyses to other Quranic surahs to further illuminate the linguistic and semantic principles underlying Quranic textual cohesion.

Keywords: Grammatical Cohesion, Semantic Coherence, Textual Cohesion, Semantic Fields, Quranic Inimitability.

* Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Dossari, A. A. B. (2026). Grammatical Cohesion Mechanisms and Semantic Coherence in Surat al-Ma'idah, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(3): 345 -373 https://doi.org/10.53286/k5f0sg36

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/04/08م
تاريخ القبول: 2026/07/28م

آليات الربط النحوي والارتباط الدلالي في سورة المائدة

د. أمل عبد الله برجس الدوسري*
aaaldossari@kfu.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث آليات الربط النحوي والارتباط الدلالي في سورة المائدة، بوصفها نموذجًا يكشف عن وحدة النص القرآني على الرغم من تنوع موضوعاته. اعتمدت الدراسة على تتبع أبرز أدوات الربط النحوي من إسناد وعطف وشرط وحذف وإحالة، وتحليل دورها في خدمة المعنى وتوجيه الدلالة. وأبرزت كيف شكّلت الحقول الدلالية الكبرى -مثل العقود والمواثيق، والأحكام الشرعية، والعلاقة بأهل الكتاب - شبكة متماسكة توحّد موضوعات السورة. وينقسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة. يتناول المطلب الأول آليات الربط النحوي من خلال خمسة مطالب: الإسناد، الربط بحروف العطف، الربط بأدوات الشرط، الربط بالحذف، والإحالة. أما المطلب الثاني فيتناول آليات الترابط الدلالي من خلال ثلاثة مطالب: الحقول الدلالية، الربط المعجمي، الربط الموضوعي والمقاصدي، وختم البحث بأهم النتائج والتوصيات. وقد أظهر البحث أن للتكرار والتضاد والترادف دورًا بارزًا في تحقيق الانسجام النصي، وصولًا إلى الربط الموضوعي والمقاصدي الذي يتوج هذا البناء، ويجمع خيوط السورة في وحدة كلية متكاملة بما يعكس إعجاز النظم القرآني في الجمع بين التنوع والاتساق. وخلصت الدراسة إلى أنّ السورة تمثل مظهَرًا جليًا لترابط بنيتها، وتوصي بدراسة سور أخرى، لاستجلاء مزيد من مظاهر التماسك النصي.

الكلمات المفتاحية: الربط النحوي، الارتباط الدلالي، التماسك النصي، الحقول الدلالية، الإعجاز القرآني.

* أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الدوسري، أ. ع. ب. (2026). آليات الربط النحوي والارتباط الدلالي في سورة المائدة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(3): 345- 373 https://doi.org/10.53286/k5f0sg36

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

ما انفكّ النظمُ القرآنيُّ، على مرِّ العصور، سرًّا يأسر العقول، ومرآةً ناطقة تُبرز البيان العربي في أصفى وجوهه وأبلغ دلالاته. ولم يكن إعجازه حبيس لفظٍ منفرد أو معنى معزول، بل هو نسقٌ حيّ تتعانق فيه الألفاظ، وتتساند الجمل، وتتآخى المعاني، فينشأ منه بنيان لغويّ محكم يبهر النحويين، ويسحر البلغاء، ويعجز النقاد .

وقد أدرك علماء العربية الأوائل أن سر البيان يكمن في النظم – كما قرّره عبد القاهر الجرجاني – لا في الألفاظ وحدها ولا في المعاني مفصولة عن سياقها، بل في الترتيب الذي تنتظمه الألفاظ حين يعقد المعنى بين أطرافها ويصنع من تآلفها وحدةً لا تتجزأ. وإذا كان النظم هو المدار الكلي للبيان، فإن التماسك -في مستوييه النحوي والدلالي- هو الأثر العياني الذي يجلو هذا السر ويكشف عن خباياه في ثنايا النص.

تُعدّ سورة المائدة نموذجًا قرآنيًّا متفرّدًا؛ إذ ترسّخ أحكام العقود والمواثيق، وتفصّل تشريعات الأطعمة والصيد والحدود، وتوجّه خطابًا عقديًا حاسمًا إلى أهل الكتاب، وتسرد قصصًا كبرى كقصة ابني آدم وقصة المائدة. وعلى الرغم من هذا التنوع الموضوعي الذي قد يبدو لأول وهلة متفرقًا، يكشف التدبر عن نسيج لغوي محكم تتداخل فيه أدوات الربط النحوي مع شبكة العلاقات الدلالية، فتؤسس وحدة عضوية تجعل السورة بناءً لغويًا ومعنويًا مترابطًا لذلك النظم؛ إذ يكشف عن انسجام المعنى وتماهي الشكل مع المضمون.

على الرغم من التنوّع الموضوعي في سورة المائدة، يدرك القارئ وحدة موضوعية متينة. هذه الوحدة تثير سؤالًا محوريًا :

- ما الآليات النحوية والدلالية المهيمنة التي تشكل شبكة التماسك النصي في سورة المائدة؟ وكيف تتفاعل هذه الآليات لخدمة المقاصد التشريعية والعقدية للسورة؟

ويهدف البحث في الآتي:

- **رصد أبرز أدوات الربط النحوي وتصنيفها في سورة المائدة :**الإسناد، العطف، الشرط، الحذف، الإحالة.
- الكشف عن الآليات الدلالية: الحقول الدلالية، التكرار، التضاد والتقابل؛ ودورها في بناء الوحدة المعنوية للسورة .
- إبراز التضافر بين النحو والدلالة في صياغة النص، وإثبات أن التماسك ليس عرضًا لغويًا، بل ثمرة نظام محكم يخدم المقاصد التشريعية والبيانية للقرآن الكريم .

وتكمن أهمية البحث في الآتي:

- يُسهم البحث في إثراء الدراسات القرآنية اللغوية بتحليله لسورة من أطول السور المدنية وأكثرها تشعبًا .
- يُبرز التماسك بوصفه مفهومًا نحويًا دلاليًا دقيقًا، لا مجرد انطباع بلاغي أو شعور ذوقي .
- يقدم البحث منهجًا إجرائيًا يمكن تطبيقه على سور أخرى أو دواوين شعرية.
- يساعد الباحثين على فهم بنية النص الشرعي، وربط الأحكام بمقاصدها في سياق واحد متماسك .

وثمة دراسات سابقة وقف عليها البحث منها:

"سورة المائدة: دراسة نحوية دلالية في ضوء كتاب سيبويه" لإيمان محمد حزين مطاوع" (جامعة الأزهر، 2023).
ركزت هذه الدراسة على تحليل القضايا النحوية في سورة المائدة وفق منهج سيبويه، مبرزةً دور الشاهد القرآني في تقعيد اللغة العربية وبيان الخصائص النحوية التي تضمنتها السورة.

"مستويات التماسك النصي في سورة المائدة في ضوء علم النص" لهداية نعيم محمد أبو زاكية، و إبراهيم خليل مشرفًا (رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2020). كشفت الدراسة عن مظاهر التماسك الصوتي والمعجمي والنحوي والدلالي في السورة، وبيّنت أثر الروابط الزمنية والسياقية وعلاقات الإضافة والسببية والاستدراك في تحقيق الاتساق الداخلي للنص.

"أثر العطف في تماسك سورة المائدة: دراسة في ضوء نحو النص "لعلي السيد حسب عبد الله" (مجلة كلية الآداب، جامعة أسوان، 2018). تناولت هذه الدراسة دور العطف في تحقيق التماسك النصي والدلالي في السورة، مبيّنةً أثر حروف العطف في الربط بين الجمل والمفردات، وكيف أسهم هذا الدور في سبك النص القرآني.

"الدرس اللغوي في سورة المائدة: دراسة نصية لسانية" لنسيبة خميس جاسم الجبر (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، الأردن، 2015). اعتمدت هذه الرسالة على منظورِ نحوِ النص، فحللت مستويات التماسك والمناسبة بين أجزاء السورة، بهدف الكشف عن الروابط النصية والدلالية التي تجعل منها وحدة متكاملة متماسكة.

تنوّعت الدراسات السابقة بين معالجة نحوية تقليدية لا تستند إلى علم النص، ومعالجات أخرى اعتمدت على منهج علم النص في الكشف عن مظاهر التماسك العام أو بعض العلاقات الجزئية كالزمن أو العطف أو الإحالة. ويختلف هذا البحث عنها بكونه دراسة نحوية دلالية مباشرة، تُعنى ببيان آليات الربط النحوي والارتباط الدلالي في السورة، وتبرز أثر التفاعل بينهما في تحقيق تماسكها القرآني.

وينقسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة. يتناول الأول آليات الربط النحوي من خلال خمسة مطالب: الإسناد، الربط بحروف العطف، الربط بأدوات الشرط، الربط بالحذف، والإحالة. أما المطلب الثاني فيتناول آليات الترابط الدلالي من خلال ثلاثة مطالب: الحقول الدلالية، الربط المعجمي، الربط الموضوعي والمقاصدي، وختمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول آليات الربط النحوي

يُعَدُّ الربط النحوي في سورة المائدة ركيزة أساسية لتحقيق وحدتها النصية؛ إذ يشكّل الهيكل الذي تُبنى عليه المعاني وتُنسج من خلاله الأحكام والتوجيهات. ويتجلّى هذا الترابط من خلال آليات نحوية متنوعة أبرزها: الإسناد، والعطف، والشرط، والحذف والإحالة. وفي هذا المطلب سنتناول هذه الآليات الخمس في مباحث مستقلة، نؤصّل لها نظريًا ثم نحلّل نماذج مختارة من السورة تُبرز أثرها في تحقيق التماسك النحوي.

المطلب الأول الربط بالإسناد

الإسناد لغةً:

تنوّعت نصوص المعاجم العربية في تفسير لفظ الإسناد، لكنها تجتمع على الضمّ والاعتماد والرَّبط. جاء في **الصحاح للجوهري** أن: "السند: ما قابلك من الجبل وعلا من السفح، وفلان سند أي معتمد، وسندت إلى الشيء أسندت سنودًا واستندت بمعنى وأسندت غيري، والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله" (الجوهري، 1990، ص 489).

وفي **مقاييس اللغة لابن فارس:** السين والنون والدال أصل يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، والسناد الناقة القوية كأنما أُسندت من ظهرها إلى شيء قوي، والمسند الدهر لأن بعضه متصل ببعض (ابن فارس، د.ت، ص 105).

وفي **لسان العرب لابن منظور:** كل شيء أسندت إليه شيئًا فهو مسند، وقد سُند إلى الشيء يُسند سنودًا، وأسندت الرجل مساندة إذا عاضدته، والمسند المعتمد، والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله (ابن منظور، 1999: 387/6).

وفي **تاج العروس للزبيدي:** ساندته إلى الشيء أي أسندت إليه، وساند فلان عاضده وكافأه (الزبيدي، د.ت، ص 215).

الإسناد اصطلاحًا:

يُعدّ الأساسَ الذي تقوم عليه الجملة العربية، فهو الذي يربط بين المسند والمسند إليه ليُنشئ المعنى التام الذي يُفهم ويُسكَت عليه. وأورد **الشريف الجرجاني في التعريفات أنه** :"عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه (الجرجاني، د.ت، ص 43)."

وبوَّب **سيبويه في الكتاب** بابًا بعنوان "هذا باب المسند والمسند إليه"، وذكر فيه: "وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بُدًّا. فمن ذلك الاسمُ المبتدأ والمبنيّ عليه، وهو قولك: عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبدُ الله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بُدٌّ من الآخر في الابتداء" (سيبويه، 1983، ص 23).

وتابعه **المبرّد في المقتضب**:"باب المسند والمسند إليه"، وأكد: أنهما "ما لا يستغني كل واحد من صاحبه" (المبرد، 1994، ص 126).

وعرَّفه **عباس حسن في النحو الوافي** بأنه: "إثبات شيء لشيء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه" (حسن، د.ت، ص 28).

يُعدّ الإسناد من أهم الروابط النحوية التي يقوم عليها بناء الجملة العربية، إذ لا تتم الجملة ولا يكتمل معناها إلا بوجود المسند والمسند إليه، وفي هذا يقول مصطفى الغلاييني:" ويُسمى كلٌّ منهما عُمدةً؛ لأنه ركنُ الكلام، فلا يُستغنى عنه بحال من الأحوال، ولا تتمُّ الجملة بدونه. (الغلاييني، 1993، ص 28) والمقصود هنا عدم الاستغناء عنهما معنًى وتقديرًا لا لفظًا بالضرورة؛ فقد يُحذف أحدهما لفظًا مع بقاء التقدير حاضرًا بدليل يُعيّنه.

الإسناد هو المسؤول الأول عن تنظيم العلاقات النحوية داخل التراكيب العربية، فالجملة في العربية لا تتكون إلا من خلال روابط إسنادية أو غير إسناديّة تصل بين أجزائها. وهذه الروابط قد تكون لفظية متمثلة في أدوات أو تراكيب، وقد تكون معنوية تتمثل في النسبة بين الطرفين. والإسناد أيضًا هو المسؤول عن إيصال الدلالة والمعنى، وصياغة الجماليات البلاغية والإبداعية التي يقصدها المتكلم أو الكاتب، بحيث تنشأ العلاقة بين الألفاظ في سياق منظم يحقق المعنى. (نور، 1432، ص 1302).

وتُعدّ قرينة الإسناد قرينة معنوية تميز بين المسند إليه والمسند في الجملة (حسان، 1994، ص 192)، وتكشف عن النسبة الكلامية بينهما، سواء كان ذلك بين الفعل والفاعل أو بين المبتدأ والخبر. فهي تربط عناصر التركيب ببعضها، وتوضح حيثيات البناء النحوي، وتعين على تحديد المعنى المقصود، مما يجعلها أداة أساسية في تحليل النصوص. ويتميز التركيب الإسنادي من غيره من التركيبات النحوية، كالإضافة أو الوصف أو العطف، بكونه البنية الأساسية التي تحمل المعنى الذي لا تؤديه الكلمة المفردة وحدها.

ومن منظور السياق، يكون الإسناد هو العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل وفاعله أو نائبه؛ غير أن هذه العلاقة المعنوية وحدها لا تكفي لتعيين أي الطرفين مبتدأ وأيّهما خبر، أو أيّهما فعل وأيّهما فاعل، كما نبّه إلى ذلك تمام حسان، إذ يحتاج المتلقي إلى قرائن لفظية تنضاف إلى القرينة المعنوية، كالرتبة والعلامة الإعرابية والمطابقة (حسان، 1994، ص 192). فالأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، غير أن هذه الأولية اعتبارية لا مطلقة، إذ يجب تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا في مواضع معلومة، كأن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة محضة، أو يكون الخبر مما له صدر الكلام. وعليه، فمعرفة وظيفة كل عنصر في الجملة أمرٌ يعتمد على استيعاب هذه الروابط النحوية والمعنوية معًا، لا على الرتبة وحدها(12) .

نماذج تطبيقية لظاهرة الإسناد في سورة المائدة: بعد بيان تعريف الإسناد وأثره في تحقيق التماسك النصي، ننتقل إلى استعراض نماذج منتقاة من سورة المائدة، تُبرز تنوّع الأساليب النحوية ودلالاتها في السياق القرآني، مع الوقوف على أثرها في بناء المعنى وربط الأجزاء.

الإسناد في الجملة الحالية ودلالته البلاغية ﴿...غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ...﴾] المائدة: 1].

تُعَدُّ جملة ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ جملة اسمية في محل نصب حال، أُسند فيها الخبر "حُرُمٌ" (المسند) إلى المبتدأ "أَنتُمْ" (المسند إليه). إن اختيار البنية الاسمية هنا يفيد دلالة الثبوت والاستقرار، ليصور الإحرام كحالة راسخة وليس مجرد فعل عابر. ويخدم هذا التركيب مقصدًا بلاغيًا وهو إظهار الامتنان؛ فالله يذكر المؤمنين بحاجتهم إلى الأنعام في وقت يُحرَم عليهم فيه الصيد، مما يعظم لديهم الشعور بنعمته في إباحة الأنعام في كل حال. وفي وصف المخاطبين بقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ إسناد الوصف إليهم على سبيل الثبوت، لا مجرد بيان حكم عارض؛ إذ يصورهم ملتزمين بأمر الله، متلبسين بحال الطاعة، وهو ما يعمق شعورهم بالحاجة إلى البديل المباح، ويبرز الامتنان بإباحة الأنعام. (أبو السعود، 2010، ص 4-5).

الإسناد الفعلي ودلالة القطع في التشريع ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: 3].

يُعدّ هذا الموضع نموذجًا للإسناد الفعلي الوارد بصيغة البناء للمجهول؛ إذ أُسند الفعل ﴿حُرِّمَتْ﴾ إلى نائب الفاعل ﴿الْمَيْتَةُ﴾، وجاء الفعل بصيغة الماضي للدلالة على ثبوت الحكم واستقراره، بما يؤكد إلزاميته وقوة التشريع، وهو موجود في كل الشرائع السماوية .أما بناء الفعل للمجهول فله غرض بلاغي متعدد الأوجه؛ فالفاعل (الله تعالى) معلوم بالضرورة للمخاطبين الذين يعلمون أنه لا مُحرِّم إلا هو، والأهم من ذلك، هو الإشعار بأن هذه المحرمات، لشدة قذارتها وما تعافه النفوس والطباع السليمة، تبدو وكأنها محرَّمة بطبيعتها ومن تلقاء نفسها .(البقاعي، د.ت: 11/6) وبهذا، يجتمع اختيار صيغة الماضي مع بنية المجهول ليؤسس لحكم تشريعي قاطع، مطلق، وحتمي.

الإسناد الفعلي وتصوير صراع القاتل ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 30]

يُسند الفعل "طَوَّعَتْ" (المسند) إلى "نَفْسُهُ" (المسند إليه)، وهو إسناد يكشف عن تصوير قرآني للصراع النفسي . فالفعل مشتق من "الطَّوْع" وهو الانقياد، مما يوحي بأن فعل القتل كان في البداية أمرًا ممتنعًا ومتعاصيًا على النفس .لكن النفس الأمّارة بالسوء ظلّت تعالج هذا الأمر وتسهّله حتى جعلته طائعًا ومنقادًا. إن إسناد الفعل إلى "النفس" يجسد هذا الصراع الداخلي، وتخدم زيادةُ "له" في التركيب، مع استقامة المعنى بدونه، غرضَ زيادة الربط في الكلام وإحكامه. (ابن حيان، د.ت: 3/ 646) ثم يأتي حرف الفاء في "فقتله" ليدل على التعقيب المباشر، وكيف أن الجريمة وقعت مباشرة بعد انهيار الحاجز النفسي.

المطلب الثاني الربط بحروف العطف

العطف لغةً:

قال **الخليل بن أحمد:"** عطفت الشيء: أملته، وانعطف الشيء انعاج "(الفراهيدي، 2003: 182/3). وقال **ابن منظور:** " عطف عليه يعطف عطفا رجع عليه بما يكره أو له بما يريد... وشاة عاطفة بينة العطوف والعطف تثنى عنقها لغير علة... يقال عطف فلان إلى ناحية كذا يعطف عطفا إذا مال إليه، وانعطف نحوه "(ابن منظور، 1999: 9/ 269). مما تقدم يظهر أن المجال الدلالي الذي يدور فيه العطف هو: الثني، والميل، والرجوع.

العطف اصطلاحًا:

أورد **ابن يعيش** أن:" العطف من عبارات البصريين"(ابن يعيش، 2001: 1/ 276)، وعرّفه **ابن عصفور** بأنه: "حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك"(ابن عصفور، 1998، ص 306)، وعرّفه **الفاكهي** بأنه: " تابعٌ لما قبله، يتوسط بينه وبين متبوعه في اللفظ أحدُ حروف العطف ." (الفاكهي، 1988، ص 272).

وقد درس النحويّون القدامى العطف في باب التوابع، وقد نظروا إلى حروف العطف على أنها ناقلة لأثر العامل.

ويرى **الرضي** أن المعطوف في حكم المعطوف عليه فيما يثبت له من الأحكام النحوية .(الاستراباذي، د.ت: 1/ 327-328) وقد اختلف النحويّون في عدد حروف العطف، فعدَّها **المبرد** عشرةً (المبرد، 1994: 1/ 148-150)، وقسمها دلاليًا على النحو الآتي:

أ- الواو، والفاء، وثم، وحتى :وهي حروف تجمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم؛ فالواو تفيد مطلق الجمع من غير ترتيب، والفاء تفيد الترتيب مع التعقيب، وثم تفيد الترتيب مع التراخي، وحتى تفيد الغاية.

ب- أو، وأم، وإما :وهي حروف تدل على أحد الشيئين أو الأشياء؛ فأو تأتي للشك أو التخيير أو الإباحة، وإما نظيرتها في الخبر، وأم نظيرتها في الاستفهام.

ج- بل، ولكن :فالثاني مخالف للأول في النفي والإثبات؛ فبل للإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني، ولكن للاستدراك بعد النفي.

د- لا :وهي حرف عطف يفيد إخراج المعطوف من الحكم الثابت للمعطوف عليه. (المبرد، 1994: 1/148-150)

وأما أحمد عفيفي فقد عدَّ العطف إحدى وسائل الربط النصي، إلى جانب وسائل أخرى تسهم في تحقيق تماسك النص. ويرى أن الربط من أصعب وسائل التماسك تحديدًا؛ لأنه تماسك وظيفي يعتمد على العلاقات السببية بين الأحداث التي يدل عليها النص، وتتحقق دلالته بوسائل لغوية متنوعة تربط المتواليات السطحية بعضها ببعض .(عفيفي، 2001، ص 128).

يُقرر **الجرجاني** أهمية العطف بين الجمل، جاعلًا إياه من أدق أبواب البيان؛ إذ يقول: "اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تُستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلَّص". (الجرجاني، د.ت، ص 222) ثم يقسم عطف الجمل إلى ضربين: أحدهما أن تكون الجملة المعطوف عليها ذات موضع من الإعراب، فيكون عطف الثانية عليها جارياً مجرى عطف المفرد على المفرد، ويظهر فيه وجه الحاجة إلى الواو والإشراك بها في الحكم. والآخر أن تكون الجملة المعطوف عليها عاريةً من الإعراب، وهو الضرب الذي وصفه بأنه يُشكل أمره، ويقتضي قيام مناسبة معنوية تسوّغ العطف بين الجمل.

وخلاصة القول إن أدوات العطف تمثل روابط شكلية لها معانٍ دلالية وفقًا للعلاقات الموجودة بين الجمل على مستوى النص، وهذا الربط يتم وفق أدوات نحوية لها معانٍ محددة، والسياق قد يفرض أداة ربط محددة، وقد يفرض معنى محددًا على أداة العطف المستعملة، والعطف النصي يشمل العطف بين المفردات والجمل والفقرات والنصوص، والعطف يعين في استمرارية النص على المستوى السطحي له، ويعين كذلك في سلامة التماسك الخطي، ويسهم في إنتاج الدلالة الكلية للنص. (عبد الله، 2018، ص 93)

نماذج تطبيقية لظاهرة العطف في سورة المائدة:

بعد التأصيل النظري لمفهوم العطف وبيان دوره المحوري في تحقيق التماسك النصي، ننتقل الآن إلى تحليل نماذج تطبيقية من سورة المائدة، لنكشف عن الوظائف الدقيقة لحروف العطف المختلفة (الواو، الفاء، ثمّ)، وكيف تسهم في نسج المعاني التشريعية والقصصية والبلاغية في السورة.

العطف بالواو ودلالته على المقابلة البلاغية ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [المائدة: 10]

يُمثل حرف العطف "الواو" في مطلع هذه الآية أداة تماسك حدود الجملة الواحدة، فهو يعطف جملة كاملة (مصير الكافرين في الآية 10) على جملة سابقة لها (وعد المؤمنين في الآية 9). وهذا الربط يجد أساسه البلاغي في قاعدة الإمام **الجرجاني** التي تشترط وجود علاقة معنوية بين المعطوفين، كأن يكونا "نظيرين أو نقيضين". وهنا، تحقق "الواو" وظيفة بلاغية، وهي خلق مقابلة بين مصيرين متناقضين، مما يبرز المعنى ويوضحه ويقويه. وبالتدقيق في بنية الآية الداخلية، نجد أسلوبًا بلاغيًا آخر في قوله ﴿كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ﴾؛ إذ يُعَدُّ هذا من باب "عطف الخاص على العام"، فالتكذيب بالآيات من أخطر صور كفرهم وأشدها، لذا خُصّ بالذكر.

العطف بالفاء ودلالتاه على الترتيب والسببية ﴿...أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ...﴾ [المائدة: 14] .

ترد الفاء العاطفة في هذه الآية مرتين، رابطةً بين ثلاث جمل متتابعة: ﴿أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ﴾، و﴿فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾، و﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾. فالفاء الأولى في قوله تعالى: ﴿فَنَسُواْ حَظّٗا﴾ تفيد الترتيب والتعقيب؛ إذ تشير إلى أن تركهم ما أُخذ عليهم من ميثاق «كان عن تعجل وعدم تمهل بسبب استيلاء الأهواء والشهوات على نفوسهم». وأما الفاء الثانية في قوله تعالى: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ فتفيد السببية؛ إذ إن تفريقهم شيعًا وأحزابًا، وجعل كل فرقة منهم تعادي الأخرى وتبغضها إلى يوم القيامة، إنما كان بسبب تركهم ما ذُكِّروا به. (طنطاوي، 1986، ص 86-87) وبذلك حققت الفاء ترابطًا شكليًا ودلاليًا بين الجمل، وأبرزت تتابع الأحداث وارتباط الجزاء بسببه.

العطف بـ "ثمّ" ودلالته على التراخي الزمني والرتبي ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ [المائدة: 32]

يعطف الحرف "ثم" جملة ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنهُمْ﴾ على جملة ﴿ولَقَدْ جاءَتهم رُسُلُنا بِالبَيِّناتِ﴾. ولا تقف وظيفة "ثمّ" هنا عند إفادة التراخي الزمني فحسب، بل تتجاوزه إلى دلالة بلاغية أعمق تضاف إليه، فهي كما ذكر أهل التحليل "لِلتَّراخِي فِي الرُّتْبَةِ"؛ "لِأَنَّ مَجِيءَ الرُّسُلِ بِالبَيِّناتِ شَأْنٌ عَجِيبٌ، والإسْرافُ في الأرْضِ بَعْدَ تِلْكَ البَيِّناتِ أعْجَبُ" (ابن عاشور، 2021، ص 134). وهذا التراخي الرتبي يخلق شعورًا بالاستبعاد العقلي، إذ يبرز مدى البُعد المنطقي بين مقدمة الهداية (مجيء الرسل) ونتيجة الضلال (الإسراف). فـ"ثمّ" هنا لا تقتصر على التراخي الزمني، بل تتعداه إلى كونها أداة بلاغية تعبر عن الدهشة من فداحة الجرم وبعده عن مقتضى العقل والهداية.

المطلب الثالث الربط بأدوات الشرط

يُعَدُّ أسلوب الشرط ركيزة أساسية ومنهجًا بالغ الأهمية في بناء النص وتحقيق تماسكه، إذ يؤسس علاقة ضرورية بين جملتين، بحيث تصير الثانية منهما مرتبطة بالأولى ارتباطًا وجوديًا أو دلاليًا.

الشرط لغةً: تنوعت تعريفات الشرط في المعاجم العربية، وإن كانت تجتمع على معنى الإلزام والعلامة:

- جاء في **كتاب العين**" :الشرط معروف في البيع والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا يشرط له." (الفراهيدي، 2003: 3/ 322)
- وعند **ابن فارس** في مقاييس اللغة: الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة.. وأشراط الساعة: علاماتها... وسمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. (ابن فارس، د.ت: 3/ 260)
- وفي **لسان العرب لابن منظور**: "إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروطه." (ابن منظور، 1999: 82/9)

الشرط اصطلاحًا: الشرط عند النحويّين ترتيب أمر على آخره بأداة من أدوات الشرط، وهي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب. ومعنى الشرط: "وقوع الشيء لوقوع غيره." (المبرد، 1994: 2/ 45)

- ويُعرّف أيضًا بأنه: "تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أخرى وهي جملة الشرط ك (إن جاء زيد أكرمته)" (الفاكهي، 1988، ص 275)

إن جوهر هذا الأسلوب يكمن في وظيفته الرابطة التي تصهر جملتين مستقلتين في كيان واحد متكامل، وهو ما عبر عنه **ابن يعيش** أدق تعبير حين قال :"وتدخل على جملتين، فتربط إحداهما بالأخرى، وتصيرهما كالجملة، نحو قولك: «إن تأتني آتك»، والأصل: «تأتيني آتيك». فلما دخلت «إن»، عقدت إحداهما بالأخرى، حتى لو قلت: «إن تأتني» وسكتَّ، لا يكون كلامًا، حتى تأتي بالجملة الأخرى. فهو نظير المبتدأ الذي لا بد له من الخبر، ولا يفيد أحدهما إلا مع الآخر، فالجملة الأولى كالمبتدأ، والجملة الثانية كالخبر". (ابن يعيش، 2001: 5/ 106)

ورغم أن الأصل في هذه العلاقة أن تكون قائمة على السببية، بحيث يكون الشرط سببًا والجزاء مسببًا، فإن التدقيق في طبيعة الرابط الدلالي يكشف عن علاقات أعمق وأكثر تركيبًا. وقد نبّه إلى ذلك **فاضل السامرائي** بقوله:"فليس الشرط على هذا من باب السبب والمسبب دومًا، وإنما الأصل فيه أن يكون ذلك". (السامرائي، 2020، ص 62)

ويتضح مما أورده الرضي الاستراباذي أن العلاقة بين الشرط وجزائه ليست دائمًا علاقة تتابع سببي يتعقب فيه الجزاء الشرط زمنيًا، بل قد تكون أحيانًا علاقة تلازم يقترن فيها الجزاء بالشرط في الزمان نفسه من غير تعقب، وإن كان التتابع هو الغالب في الاستعمال؛ يقول الرضي: "إنما قلت في الأغلب لأنه قد لا يكون مضمون الجزاء متعقبًا لمضمون الشرط، بل يكون مقارنًا له في الزمان، نحو: إن كان هناك نارٌ كان احتراقٌ... لكن التعقب المذكور هو الأغلب". (الاستراباذي، 1975: 138/2) وكذلك ما قرره **الصبان** الذي قسم الجزاء على قسمين؛ أحدهما يكون مسببًا عن الشرط (ك "إن جئتني أكرمتك")، وثانيهما لا يكون مسببًا عنه، بل هو مجرد إخبار يُبنى على وقوع الشرط (ك "إن تكرمني فقد أكرمتك أمس").(الصبّان، د.ت: 4/ 22)

ويتحقق هذا الربط المحكم عبر أدوات لغوية مخصصة، وقد صنفها **المبرد** في "المقتضب" إلى ثلاثة أقسام رئيسة : حروف وُضعت لمعنى الشرط أصلًا (مثل: إنْ، وإذما)، وأسماء هي كنايات مبهمة ضُمّنت معنى الشرط (مثل: مَنْ، وما)، وظروف زمان أو مكان ضُمّنت معناه أيضًا (مثل: أينَ، ومتى)؛ "وإنما اشتركت فيها الحروف والظروف والأسماء لاشتمال هذا المعنى على جميعها."(المبرد، 1994: 2/ 45).

إذًا، فالربط الشرطي هو آلية نصية محكمة تتجاوز السببية البسيطة إلى علاقات أعمق، وتتحقق عبر أدوات دقيقة يتجلى في اختيارها الإعجاز القرآني في بناء الأحكام والعقائد والقصص.

نماذج تطبيقية لأدوات الشرط في سورة المائدة: سنرصد الآن كيف تتجلى هذه الآلية المحكمة في سورة المائدة من خلال تحليل نماذج دالة لأبرز أدوات الشرط المستخدمة فيها.

الربط بالأداة "إنْ" ودلالتها على الشك ﴿...فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ...﴾ [المائدة: 42]

جاء التعبير القرآني بأداة الشرط ﴿إِنْ﴾ التي تُستعمل في العربية فيما يُشك في وقوعه ولا يُقطع بحصوله، وعدل عن ﴿إِذَا﴾ التي تُستعمل لما هو متحقق الوقوع؛ على الرغم من أن اليهود قد جاءوا إلى **النبي** ﷺ للاحتكام فعلًا. والسر البلاغي في ذلك أن الشك منصبٌّ على حالهم ونواياهم، لا على مجرد المجيء؛ فقد كانوا مترددين في التحاكم إليه ﷺ، وما قصدوا الاحتكام إليه إلا ظنًّا منهم أنه سيحكم بما يوافق أهواءهم، فإذا خالف حكمه أهواءهم أعرضوا عنه ولم يذعنوا له؛ لأن في قلوبهم مرضًا .(أبو زهرة، د.ت، ص 2193-2194)

وقد تكرر التعبير بالأداة نفسها في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ**﴾؛ للإشارة إلى أن **النبي** ﷺ لم يكن حريصًا على الحكم بينهم؛ لأنهم لم يكونوا طلاب حق وإنصاف .(طنطاوي، 1986، ص 209)

الربط بالأداة "إِذَا" ودلالته على الحدث المحقق ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ...﴾ المائدة: 6]

تُستخدم أداة الشرط "إِذَا "في هذه الآية للدلالة على حدث مؤكد الوقوع ومتكرر، وهو القيام إلى الصلاة. لكن البلاغة تكمن في جملة الشرط نفسها؛ فقوله تعالى ﴿**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**﴾ لا يُقصد به القيام الفعلي، بل معناه "إذا أردتم القيام"، إذ تم "التعبير عن إرادة الفعل بالفعل نفسه لغرض الإيجاز، والتنبيه على أن من أراد العبادة ينبغي أن يبادر إليها بحيث لا ينفك الفعل عن الإرادة". أو يمكن أن يكون المعنى "إذا قصدتم الصلاة، لأن التوجه إلى الشيء والقيام إليه هو قصد له". (البيضاوي، 2000: 1/ 421)

الربط بالأداة "مَنْ" ودلالته على القانون الإلهي الحتمي ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ المائدة: 5]

تقرّر الآية قانونًا إلهيًا عامًا باستخدام أداة الشرط "مَنْ"، فجاء فعل الشرط مضارعًا ﴿يَكْفُرْ﴾ ليدل على إمكان وقوعه، وجاء الجواب ماضيًا مؤكدًا ﴿فَقَدْ حَبِطَ﴾ ليدل على حتمية النتيجة وكأنها تحققت فور تحقق الشرط.

المطلب الرابع الربط بالحذف

الحذف لغةً: يدور المعنى اللغوي للحذف حول الإسقاط والقطع والإزالة .وقد عرّفه **الخليل بن أحمد** بأنه: "قَطْف الشَّيْءَ مِن الطَّرَفِ"(الفراهيدي، 2003: 1/ 297)، بينما رآه **الجوهري** بمعنى أعم وهو "إسقاطُهُ"(الجوهري، 1990، ص 1341). ويجمع **ابن منظور** هذه المعاني بقوله إن الحذف هو أن "يَقْطِفَهُ من طَرَفِهِ"(ابن منظور، 1999: 3/ 297). ويشير **علي أبو المكارم** إلى أن هذا التنوع يعكس تطورًا دلاليًا للكلمة من المفهوم المادي المقيّد بـ"الطرف" إلى مفهوم معنوي أوسع قائم على "الإسقاط" العام. (أبو المكارم، 2007، ص 199)

الحذف اصطلاحًا: لم يضع النحويّون الأوائل تعريفًا جامعًا للحذف، بل عرّفوه من خلال شروطه ووظائفه. ويُعد **سيبويه** رائد دراسة هذه الظاهرة، إذ رصد لجوء العرب إليها لأغراض بيانية بقوله: "اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء "(سيبويه، 1983: 1/ 24-25).

والشرط الأساسي لصحة الحذف هو وجود دليل عليه، وهو ما شدّد عليه **ابن جني** حين اعتبره من "شجاعة العربية"، قائلاً: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(ابن جني، 2008: 2/ 140). وقد أوضح **المبرّد** طبيعة هذا الدليل بقوله: "ولا يجوز الحذفُ حتَّى يكونَ المحذوفُ معلومًا بما يدلُّ عليه من متقدَّمِ خَبَرٍ أو مشاهدةِ حالٍ"(المبرد، 1994: 2/ 79). هذا الشرط الذي

أورده المبرّد إنما ينطبق على **حذف الاختصار**، وهو ما يُعلم المحذوف فيه بدليل من متقدم خبر أو مشاهدة حال. أما **حذف الاقتصار**، فلا يُعلم منه المحذوف ولا يمكن تعيينه بذاته؛ إذ لا يقصد المتكلم فيه الإحالة على مفعول بعينه، بل الاقتصار على أصل الفعل من غير تخصيصه، لغرض التعميم والإطلاق. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: 5]، حيث حُذف المفعول الثاني لـ"يُعطي"، ولا سبيل إلى تعيينه بعينه؛ لأن المراد عطاءٌ مطلق يشمل كل خير، ولو قُدِّر بأمر بعينه لضاق المعنى المراد اتساعه.

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الحذف اصطلاحًا، كما يرى الدكتور **علي أبو المكارم**، بأنه: "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا لسلامة التركيب"(أبو المكارم، 2007، ص 200).

يذكر **ابن سنان الخفاجي** في "سر الفصاحة" أن: "الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة، لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ورد ظاهرًا في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه، فكان حذف الجواب أبلغ لهذه العلة." (الخفاجي، 1953، ص 246). وأبرز من كشف أسرار الحذف البلاغية **الإمام عبد القاهر الجرجاني**، الذي ارتقى به إلى مرتبة السحر البياني، قائلاً: "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأْخَذِ، عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكر، أفصحَ من الذِّكر والصمتَ عن الإفادةِ، أزيدَ للإفادةِ .(الجرجاني، د.ت، ص 146)"

ويوضح الدكتور **صلاح الدين حسنين:"** أن الحذف يكثر في النصوص المتكاملة أكثر من الجمل المنفصلة؛ لأن النص بناءٌ قائم على التماسك والاتساق. وهذان العاملان هما ما يسمحان لمنشئ النص باستخدام الاختصار وتجنب ذكر معلومات فائضة"(حسين، 2005، ص 253).

ولكي يحقق الحذف غايته البلاغية، وضع له العلماء شروطًا تمنعه من الوقوع في الغموض، أهمها وجود دليل يدل على المحذوف، في حذف الاختصار لا في حذف الاقتصار الذي فيه دليل على الحذف لا على المحذوف؛ لأنّ الغرض منه الاكتفاء بالمذكور من غير تعيين المحذوف، فضلاً عن عدم إيقاع اللبس، وألا يكون المحذوف كالركن الأساسي في بنية الكلمة. كما تتجلى بلاغة الحذف في تحقيقه لأغراض دلالية متعددة، يأتي على رأسها الإيجاز والتخفيف، والتعظيم أو التحقير، وتعميم المعنى وتوسيع دلالته، بالإضافة إلى تنشيط ذهن المتلقي وإشراكه في فهم النص. وها نحنُ أولاء ندلفُ إلى مضمارِ سورة المائدة، لنرى كيف يكونُ إسقاطُ اللفظِ نحويًا هو عينُ إثباتِ المعنى دلاليًا في نسيجها المحكم..

نماذج تطبيقية للحذف في سورة المائدة: تزخر السورة بأمثلة بديعة يتآزر فيها الحذف النحوي مع المقاصد الدلالية، فيمنح الخطاب قوة الإيجاز وعمق المعنى.

حذف المفعول به لغرض التعميم ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: 19]

يقدم **الرازي** تحليلًا دقيقًا لهذا الموضع، إذ يرى أن حذف المفعول به للفعل ﴿يُبَيِّنُ﴾ يحتمل وجهين: الأول أن يُقدَّر المُبيَّن، وله عنده احتمالان: إما أن يكون المقدَّر هو الدين والشرائع، وحسُن حذفه لأن كل أحد يعلم أن الرسول إنما أُرسل لبيان الشرائع؛ وإما أن يكون المقدَّر ما كانوا يُخفونه، وحسُن حذفه لتقدّم ذكره. أما الوجه الثاني، وهو الأبلغ عنده، فألّا يُقدَّر المبيَّن أصلًا، ويكون المعنى "يُبيّن لكم البيان"، فيكون حذف المفعول أكمل؛ "لِأَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَصِيرُ أَعَمَّ فَائِدَةً" (الرازي، 1934، ص 199).

وهذا حذفُ اقتصارٍ لا اختصار؛ فالمحذوف هنا غير معلوم ولا يمكن تعيينه بذاته، إذ لم يقصد الحذف الإحالة على متعلَّق بعينه، بل الاقتصار على أصل الفعل لغرض التعميم؛ فبدلًا من قصر البيان على شيء محدد، جاء الحذف ليجعل "البيان" الإلهي شاملًا لكل ما يحتاج إلى بيان، وهو ما يجعل المعنى أوسع وأكمل.

حذف المبتدأ لغرض التحقير :قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: 41].

يُعد هذا الموضع من أمثلة حذف المبتدأ على أحد الوجهين الإعرابيين، إذ ذهب **الألوسي** إلى أن قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي :هم سماعون للكذب .ويؤدي هذا الحذف وظيفة بلاغية تتمثل في توجيه العناية ابتداءً إلى الصفة المذمومة، وهي المبالغة في سماع الكذب وقبوله، قبل الالتفات إلى أصحابها، فيزداد أثر الذم والتحقير في السياق. ويؤيد هذا المعنى ما ورد في قراءة النصب: ﴿سَمَّاعِينَ﴾ على الذم، بما فيها من إبراز لمقصد التقبيح والتشنيع .(الألوسي، 2010: 6/ 197).

وثمة وجهٌ نحويٌ آخر لهذا التركيب، أجازه البعض، وهو أن يكون ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ مبتدأً مؤخرًا، وشبه الجملة ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ خبرًا مقدمًا، إذ يسوغ تقديم الخبر لأن المبتدأ نكرة. غير أن هذا البحث يأخذ بالوجه الأول؛ لأنه أوفق بموضوعه القائم على تتبع ظاهرة الحذف وأغراضها البلاغية، ولما يتيحه حذف المبتدأ من إبراز الصفة المذمومة وتكثيف أثر الذم والتحقير في نفس المتلقي، فضلًا عن أنه الوجه الذي استهل به الألوسي توجيهه للآية قبل أن يذكر الوجه الآخر على سبيل الجواز.

حذف جواب الشرط للتفصيل بعد الإجمال ﴿...كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: 70]

يُقدم هذا الموضع نموذجًا لحذف جواب الشرط، فالجملة الشرطية ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ...﴾ يأتي جوابها محذوفًا، وتقديره: "ناصبوه وعادوه". ولا يجوز أن تكون جملة ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ نفسها هي جواب الشرط، كما نبّه إلى ذلك **الزمخشري**؛ إذ إن "الرسول الواحد لا يكون فريقين"، فجواب الشرط يقتضي عائدًا على المفرد (رسول)، بينما جاءت هذه الجملة متحدثة عن انقسامهم هم إلى فريقين، فلا تطابق بينها وبين الشرط ليصح كونها جوابًا له. ولا يأتي النص بهذا الحذف ليترك فراغًا، بل يستبدل بالجواب المقدر جملة مستأنفة ﴿فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، والتي تأتي كإجابة على سؤال مضمر: "وكيف كانت صورة تلك العداوة؟". يكمن السر البلاغي هنا في الانتقال من العام المضمر إلى الخاص المصرح به؛ فبدلًا من الإخبار العام بمعاداتهم، يفصّل النص أنواع تلك العداوة، مما يجعل الأثر في نفس المتلقي أشد وأقوى. وتتعمق البلاغة في الانتقال من الفعل الماضي ﴿كَذَّبُواْ﴾ إلى المضارع ﴿يَقْتُلُونَ﴾، والذي جاء على أسلوب "حكاية الحال الماضية"؛ وذلك "استفظاعًا للقتل واستحضارًا لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها". فالحذف هنا لم يكن للإيجاز فحسب، بل كان أداة لإعادة بناء المشهد وتقديم تفصيل صادم يزيد من قوة الإدانة. (الزمخشري، 1998: 1/ 274-275).

المطلب الخامس الإحالة

تعدّ الإحالة من أهم وسائل نظم النصوص وربط أجزائها، إذ تلفت انتباه القارئ إلى العلاقات المعنوية بين الجمل أو المفردات داخل النص الواحد، مما ينتج عنه نص متماسك يشكّل وحدة كلية مترابطة الأجزاء نحويًا ودلاليًا.

الإحالة لغةً: تدور مادة (حول) التي اشتُقت منها الإحالة على معاني التحويل والنقل والإقبال.

نقل **الأزهري** عن **الأصمعي** قوله: "أحلت عليه بالكلام أي: أقبلت عليه." (الأزهري، 1990: 6/ ص 245).

ويذكر **ابن منظور**: "أحلت فلانًا على فلان بدراهم أحيله إحالة وإحالا" (ابن منظور، 1999: 402/3).

ويشير **الزبيدي** إلى معنى التحول بقوله: "أحال الشيء: تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء." (الزبيدي، د.ت: 28/ 366).

الإحالة اصطلاحًا: يُقصد بالإحالة في هذا البحث مفهومها في لسانيات النص، وهي علاقة دلالية تربط عنصرًا لغويًا بما يحيل إليه داخل النص أو خارجه. ولا يراد بها ما ورد عند **سيبويه** في باب **الاستقامة من الكلام والإحالة**؛ إذ استُعملت الإحالة عنده بمعنى استحالة التركيب وعدم استقامة الكلام (سيبويه، 1983: 25/1)، وهو اصطلاح يختلف عن مفهوم الإحالة في الدراسات النصية الحديثة. أما الإحالة بمعناها النصي فقد حظيت في الدراسات اللسانية الحديثة بتعريفات دقيقة توضح طبيعتها وعملها: فيعرّفها **الأزهر الزناد** بأنها: "قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى، مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص... ولذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد." (الزناد، 1993، ص 118) ويوضح **خطابي** شرطها الدلالي بقوله: "تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية، بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه" (خطابي، 1991، ص 17).

وتتجاوز وظيفة الإحالة مجرد الربط الشكلي لتصل إلى البنية الدلالية للنص، فهي الآلية التي تحقق التماسك المفهومي بين أجزائه. وفي هذا السياق، يشير **أحمد عفيفي** إلى هذا البعد بقوله:"وإذا كانت الإحالة مرتبطة بالنص وكلماته من حيث الترابط اللفظي الملحوظ فإننا لا نغفل أن تكون الإحالة من قبيل الترابط المفهومي، فهو الهدف والغاية" (عفيفي، 2001، ص 7).

ويؤكد **تمام حسان** هذا المعنى، مبيّنًا أن الإحالة هي إحدى وسائل السبك الجوهري للنص، إذ إنها "تؤدي إلى الالتحام النصي من الناحية المفهومية"(بوجراند، 1998، ص 227). والغاية من هذه الآلية، كما يوضح **تمام حسان** أيضًا، هي تفعيل ذاكرة المتلقي وضمان استمرارية المعنى :فـ"علاقة الربط وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية ."(حسان، 1993، ص 109)

وينبني تصنيف الإحالة على معيار أساسي وهو موقع "المحال إليه" (المرجع) "فإذا كان المحال إليه داخل النص تسمى: بالإحالة الداخلية أو النَّصية، وإذا كان المحال إليه خارج النص تسمى: بالإحالة الخارجية أو المقامية"(عفيفي، 2001، ص 117).

وتتحقق هذه الوظيفة الرابطة من خلال مجموعة من الأدوات اللغوية، إذ إن "من أهم وسائل الإحالة: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة" (عفيفي، 2001، ص 118). وسنتناول بعضًا من تجلياتها في سورة المائدة.

نماذج تطبيقية للإحالة في سورة المائدة: تنسج الإحالة في السورة خريطة تربط المعاني وتحقق الوحدة الموضوعية للنص.

الإحالة السببية باستيعاب الحدث وتعليل التشريع، قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 30-32].

يعود اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ﴾ على مجموع أحداث القصة السابقة، بما تضمنته من جريمة القتل الأولى، وما ترتب عليها من الخسران والندم والحسرة؛ فهو لا يحيل إلى لفظ مفرد، وإنما يستوعب القصة بأكملها، ولذلك جاءت الإحالة هنا إحالة نصية قبلية واسعة تربط الحكم التشريعي بما سبقه من أحداث. وقد نبه **ابن عاشور** إلى أن التعليل في

قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ أقوى من مجرد لام التعليل، وأن الإتيان باسم الإشارة جاء لقصد استيعاب جميع المذكور، حتى تصبح القصة كلها سببًا لما بعدها من التشريع. وتؤدي هذه الإحالة وظيفة بلاغية ونصية بالغة الأثر؛ إذ تنتقل بالسياق من عرض الواقعة الجزئية إلى بناء الحكم الكلي، فتجعل القصة أساسًا للتشريع، وتربط بين السبب والنتيجة برباط دلالي محكم، فيتحقق التماسك النصي من خلال تحويل الحدث السابق إلى علة ظاهرة للحكم اللاحق، فتغدو قصة القتل الأولى منطلقًا لتقرير حرمة الدماء وتعظيم شأن النفس الإنسانية (ابن عاشور، 2001: 3/ 131-130).

الإحالة باسم الإشارة للبعيد بقصد التشهير ونفي الإيمان، قال تعالى :﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 43].

تتحقق الإحالة الإشارية في هذه الآية في موضعين؛ أولهما في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾، حيث يعود اسم الإشارة إلى ما تقدم من تحكيمهم النبي ﷺ مع وجود التوراة بين أيديهم مشتملةً على حكم الله، ثم إعراضهم عن ذلك بعد ظهوره، فهي إحالة نصية قبلية تربط بين الحدث السابق ونتيجته. وثانيهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، إذ عدل السياق عن الضمير المتوقع إلى اسم الإشارة، فلم يقل :وما هم بالمؤمنين، لما في اسم الإشارة من استحضار للموصوفين بما سبق من القبائح وتمييزهم بها. وقد بيَّن الألوسي أن وضع اسم الإشارة موضع الضمير إنما جاء «قصدًا إلى إحضارهم في الذهن بما وُصفوا به من القبائح، وإيماءً إلى علة الحكم، مع الإشارة إلى أنهم قد تميزوا بذلك عن غيرهم أكمل تميز»، فصار اسم الإشارة نفسه وسيلة لإبراز أوصافهم قبل إصدار الحكم عليهم. ومن ثم لا تؤدي الإحالة هنا مجرد وظيفة الربط بين أجزاء السياق، بل تضطلع بوظيفة بلاغية حجاجية؛ إذ تستحضر أفعالهم السابقة، وتجعلها مبررًا لنفي الإيمان عنهم، فينشأ تماسك نصي محكم يربط بين السلوك الموصوف والحكم المترتب عليه، ويؤكد أن العدول إلى اسم الإشارة أسهم في تقوية الدلالة، والتشهير بالمخاطبين، وترسيخ الحكم في ذهن المتلقي. (الألوسي، 2010: 2/ 210-209)

الإحالة الضميرية بتوحيد المرجع و اتحاد الغاية، قال تعالى :﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 15-16].

يتحقق هذا النموذج من خلال الضمير المفرد في قوله تعالى: ﴿بِهِ﴾، مع أن المرجع السابق جاء في قوله: ﴿نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، وهو ما يثير الانتباه إلى سر إفراد الضمير مع تعدد المرجع. وقد أوضح الألوسي أن توحيد الضمير إنما جاء لاتحاد المرجع في المقصود، أو لأن المذكورين في حكم الشيء الواحد، أو لأن المراد الهداية بما ذُكر جميعًا، فليس المقصود التفريق بين النور والكتاب، وإنما جمعهما في مصدر واحد للهداية. كما أن تقديم الجار والمجرور في قوله: ﴿بِهِ﴾ يفيد الاهتمام بشأن هذا المصدر، وجاء إظهار الاسم الجليل في قوله: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾ بدل الإضمار؛ لإظهار كمال العناية بأمر الهداية. (الألوسي، 2010: 1/ 115).

وتؤدي هذه الإحالة الضميرية وظيفة بلاغية ونصية دقيقة؛ إذ توحد مرجعين في ضمير واحد؛ لتصوير القرآن والوحي باعتبارهما حقيقة واحدة تتكامل أجزاؤها في أداء وظيفة الهداية، فلا يتشتت ذهن المتلقي بين مرجعين مستقلين، وإنما يتجه إلى وحدة الغاية والمقصد. وبهذا يتحقق التماسك النصي من خلال ربط عناصر السياق السابق بنتيجتها، وربط النور والكتاب في بنية إحالية واحدة تؤكد أن الهداية إنما تستمد من الوحي الإلهي في مجموعه، لا من أحد جزأيه دون الآخر.

الإحالة بضمير الفصل لإفادة القصر و إبراز كمال الصفة، قال تعالى :﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: 76].

تتحقق الإحالة الضميرية في هذه الآية بضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿هُوَ﴾، وهو ضمير يعود على لفظ الجلالة، إلا أنه لم يأت لمجرد الربط بين المبتدأ والخبر، بل لإفادة القصر وتوكيد اختصاص صفتي السمع والعلم بالله تعالى. وقد بين ابن عاشور أن الجملة وقعت في موضع الحال، وأن القصر تحقق باجتماع ثلاثة أمور: تعريف طرفي الجملة، وضمير الفصل، وجملة الحال، فكان المعنى: لا يسمع كل دعاء، ولا يعلم كل حاجة على وجه الكمال إلا الله تعالى، لا عيسى ولا غيره ممن عُبد من دون الله. وبهذا أصبح ضمير الفصل أداة لإبراز اختصاص هاتين الصفتين بالله سبحانه، وتقوية الحجة في إبطال عبادة غيره. وتؤدي هذه الإحالة الضميرية وظيفة بلاغية ونصية؛ إذ تربط الضمير باسم الجلالة، ثم تجعل هذا الربط وسيلة لإفادة القصر، فيتولد من ذلك تماسك دلالي بين نفي قدرة المعبودات الباطلة في صدر الآية، وإثبات صفات الكمال لله تعالى في ختامها. (ابن عاشور، 2001: 3/ 217).

الإحالة التعريضية بالموصول (المدح والتعريض بالجبن)، قال تعالى: **﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23].**

جاء الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ محيلًا إلى جماعة معروفة في السياق، إلا أن المراد منه ليس مجرد التعريف بهم، وإنما إبراز الصفة التي استحق بها الرجلان هذا المقام. وقد رجح **أبو السعود** أن المراد :الذين يخافون الله ويتقونه، وفي التعبير بالموصول وصلته إشعار بأن هذه الصفة هي سبب ما صدر عنهما من ثبات ويقين، وفي الوقت نفسه تعريض بمن عداهم من بني إسرائيل؛ إذ خافوا العدو ولم يخافوا الله، فكان في اختيار الموصول دون الاسم الصريح مدح للرجلين وتعريض بجبن الآخرين وتخاذلهم عن امتثال أمر الله. وتؤدي هذه الإحالة وظيفة بلاغية ونصية بارزة؛ إذ تربط الشخصية بالفعل الذي صدر عنها من خلال الصفة المميزة لها، فتجعل الخوف من الله أساسًا للشجاعة والثقة بوعده، كما تُبرز التباين بين موقف المؤمنين الصادقين وموقف بقية القوم، وبذلك يسهم الموصول في تحقيق التماسك الدلالي للسياق، إذ يبني المفاضلة بين الفريقين على أساس الصفات لا مجرد الأشخاص، فيتجاوز دوره التعريفي إلى وظيفة حجاجية تُعلي من قيمة الإيمان والثقة بالله، وتدين في المقابل الجبن والتردد في تنفيذ أمره. (أبو السعود، 2010، ص 42).

الإحالة الموصولة بجعل الصفة علة للحكم، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: 88].

جاء الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ محيلًا إلى الله تعالى، إلا أن العدول عن الاسم الظاهر إلى الاسم الموصول لم يكن لمجرد التعريف، وإنما لما تضمنته الصلة من دلالة تعليلية؛ إذ ربطت الأمر بالتقوى بوصف الإيمان السابق. وقد نبه **ابن عاشور** إلى أن الإتيان بالموصول هنا جاء للإيماء إلى علة الأمر بالتقوى؛ لأن شأن الإيمان الصحيح أن يقتضي التقوى ويثمرها، فكأن المعنى: ما دمتم قد آمنتم بالله فحق هذا الإيمان أن يحملكم على امتثال أمره واتقائه. وتؤدي هذه الإحالة وظيفة بلاغية ونصية واضحة؛ إذ تجعل الصلة أساسًا للحكم، فلا يرد الأمر بالتقوى مجردًا، بل مؤسسًا على وصف ثابت في المخاطبين، فتربط بين الإيمان والعمل، وتجعل التقوى ثمرة لازمة للإيمان، وبذلك يتحقق التماسك الدلالي في الآية من خلال بناء العلاقة بين المقدمة والنتيجة، والإيمان ومقتضاه العملي، فيغدو الموصول أداة حجاجية تُلزم المخاطبين بما يقتضيه إيمانهم، ولا يقتصر دوره على مجرد التعريف بالمرجع. (ابن عاشور، 2001: 232/3).

المبحث الثاني آليات الترابط الدلالي

قد مضى الفصل السالف كاشفًا عن أصول النَّسَق النحوي في سورة المائدة، محلِّلًا وجوه الإسناد، ومسالك العطف، ومواطن الشرط، ومواضع الحذف، وروابط الإحالة، وما إليها من الآليات التي تُحكِم البناء وتشدّ أواصر الكلام، حتى غدا النص في ظاهره كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا. وكان هذا الإحكام في ظاهر التركيب سبيلًا إلى ما وراءه من انتظام المعنى، حتى يصير النحو وعاءً للدلالة، ومَسلكًا إلى وحدة المقصد، على تعدد الموضوعات وتنوّع المقامات في السورة الكريمة. ومن هذا المنطلق، ينتظم هذا الفصل على نهج متدرّج من الأعمّ إلى الأخصّ، ليبيّن أن التماسك في المعنى خصيصة أصيلة منبثقة من جوهر التركيب، وثمرة لازمة لا تنفك عنه. فيُفتتح ببيان أثر البنى النحوية في إنشاء الحقول الدلالية الكبرى التي تحتضن معاني السورة وتجمعها في محاور كلية، ثم يثنّي برصد ما لآليات الربط المعجمية – من ترادف وتكرار وتضاد – من تجلّيات في تراكيب مخصوصة، لينتهي المسار عند المطلب الختامي الذي يكشف عن المقصد القرآني الأعلى، مبرزًا كيف أن التضافر المكين بين النحو والدلالة هو عُمدة التماسك المقاصدي الشامل الذي ينتظم السورة من أولها إلى آخرها.

المطلب الأول الحقول الدلالية

الدلالة لغةً: مصدر الفعل دلّ، وهو من مادة (د. ل. ل). قال **الخليل في العين**:" الدلالة: مصدر الدليل، بالفتح والكسر" (الفراهيدي، 2003: 2/ 43). وقال **الجوهري في الصحاح** :"الدليل: دال. دلّه على الطريق يدلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة" (الجوهري، 1990، ص 1698). وفي **المقاييس لابن فارس**:" الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة، والآخر اضطراب في الشيء". (ابن فارس، د.ت: 2/ 259). وقال **ابن منظور في اللسان** :دلَّ يدلُّ: إذا هدى (ابن منظور، 1999: 393/4).

والدلالة اصطلاحًا – كما عرّفها **الشريف الجرجاني** – هي: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، فالشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وقد حصر علماء الأصول طرق دلالة اللفظ على المعنى في: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص" (الجرجاني، د.ت، ص 139).

تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة، مؤداه أنها تتألف من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالًا محددًا من المفاهيم أو الخبرات، إذ تتكامل هذه الكلمات لتشكّل حقلًا دلاليًا يضم الألفاظ دون الجمل (الخولي، 2001، ص 181). ويُعرّف الحقل الدلالي بأنه :مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها بملامح مشتركة، وتندرج تحت لفظ عام يجمعها، مثل حقل الألوان في العربية الذي يشمل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض (عمر، 1995، ص 79). والمعنى لا يُدرك للكلمة على انفراد، بل يتحدد من خلال علاقتها بسائر الكلمات في الحقل نفسه.

وتقوم هذه النظرية على أساس التصنيف، معتمدَةً على ركنين آخرين :التدرج من العام إلى الخاص، وهو تحديد دلالات الكلمات في بناء متدرج يبيّن العلاقات والفروق بينها، وتداعي المعاني، وهو أن الكلمة تستدعي معاني وألفاظا أخرى تشترك معها في الصلة أو المفهوم، مثل كلمة التعليم التي تستحضر كلاً من: مدرسة، ومعلم (زكي، د.ت، ص 125-127).

وقد تجسّد هذا التصور في التراث العربي في رسائل موضوعية أفردت الألفاظ ذات الصلة في مجال واحد، مثل رسائل الأصمعي: كتاب الإبل، كتاب الخيل، كتاب الشاء، كتاب الوحوش، كتاب النبات والشجر، فضلًا عما أُلِّف في المشترك اللفظي والأضداد والمترادفات. ومن أبرز المعاجم التي رتبت على وفق هذا المنهج كتاب الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، الذي قسّم مادته إلى خمسة وعشرين حقلًا رئيسًا تحت مسمى "كتب"، منها: كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأمراض، كتاب الأضداد، كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد (الهنساوي، 2003، ص 103-116).

وتكمُن أهمية الحقول الدلالية في قدرتها على الكشف عن أوجه الشبه والخلاف بين الكلمات داخل الحقل الواحد وعلاقتها بالمصطلح العام الجامع لها، وفي تحديد الثغرات المعجمية حين تفتقر اللغة إلى ألفاظ لمفهومات محددة. وتتيح هذه النظرية إيضاح الفروق بين الألفاظ، مما يمكّن الباحث من اختيار أنسبها، وتكشف كذلك عن طبيعة التغيرات الدلالية التي تطرأ على المفهومات خلال الزمان والمكان، وعن خصائص اللغة التي ينتجها المجتمع في بيئة معينة وما يطرأ عليها من تحولات. (عمر، 1995، ص 110-112) وهذه المزايا مجتمعة تجعل من الحقول الدلالية ركيزة أساسية في تحليل النصوص وكشف آليات التناسق النصي، إذ تُظهر كيف تنظم الألفاظ في شبكات معنوية مترابطة، فتدعم وحدة النص وتماسكه من الداخل.

حقل العقود والمواثيق:

تسيد حقل العهود والمواثيق والقَسَم البنية الدلالية في سورة المائدة، إذ يفتتح النص بأمر قاطع: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ [المائدة: 1]، في تركيب نحوي مُحكم يزاوج بين النداء التشريفي والأمر الإلزامي، جاعلًا الوفاء بالعهد مدخلًا لسائر الأحكام. ويتوالى الاستدعاء النَّصي للميثاق: ﴿**مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ**﴾ [المائدة: 7]، في سياق يقرن الالتزام التشريعي بالتكريم الإلهي، ثم يتعمّق في التاريخ العقدي باستحضار ميثاق بني إسرائيل: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [المائدة: 12]، مقابلًا ذلك بنقضهم: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ**﴾ [المائدة: 13]، في تضاد نحوي ودلالي (أخذ و نقض) يُبرز خطورة الخيانة.

ويتكامل هذا الحقل بحضور الأيمان المؤكَّدة والقَسَم: ﴿**أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾ [المائدة: 53] في كشف النفاق، و﴿**عَقَّدتُّم الْأَيْمَانَ**﴾ [المائدة: 89] في إرساء المسؤولية، ومشاهد القسم القضائي: ﴿**فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**﴾ [المائدة: 106-107]، و﴿**أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ**﴾ [المائدة: 108]، لضمان النزاهة. وتظهر فيه خصائص نحوية بارزة: صيغ الأمر للتحتم، والماضي للتحقق، والمضارع للاستمرار، مع الجمل الشرطية والاستثنائية لتوكيد الإلزام، مما يخلق انسجامًا نحويًا يخدم المقصد الدلالي. وعلى المستوى الدلالي، تتآزر الجذور (عقد، وثق، قسم) في شبكة ترادف وتلازم تتداخل مع حقول التشريع والجدل العقدي، لتكوّن محورًا موضوعيًا متماسكًا يجعل العهد والميثاق والقَسَم عماد الرسالة الكلية للسورة.

حقل الحل والحرمة:

يقدّم النص في سورة المائدة أحكام الحلّ والحرمة في نسق متوازن بين الإباحة والتقييد. فيُفتتح بالفعل المبني للمجهول: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ**﴾ [المائدة: 1]، إذ إن حذف الفاعل يركّز على الحكم ويمنحه طابع الإطلاق، وتتكرر صيغه: ﴿**مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ**﴾ [المائدة: 4]، و﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ**﴾ [المائدة: 96]، مقترنة بالمباحات: «الطيبات»، «طعام الذين أوتوا الكتاب»، «صيد البحر». يقابلها التحريم الصريح: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ...**﴾ [المائدة: 3]، في نسق عطف يغلق باب الإضافة أو النقص، والنهي المباشر: ﴿**لا تُحِلُّوا**﴾ [المائدة: 2]، ﴿**لا تُحَرِّمُوا**﴾ [المائدة: 87]، و﴿**لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ**﴾ [المائدة: 95]. وتضبط النصوص ذلك باستثناءات: ﴿**إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾، ﴿**إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ [المائدة: 3]، ورخصة الاضطرار: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ**﴾ [المائدة: 3]، مع الشرط الزمني: ﴿**وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا**﴾ [المائدة: 2].

تتنوع الصيغ بين المبني للمجهول لإبراز الطابع القطعي للتشريع، والنهي للزجر، والعطف للشمول، والشرط لتقييد الإباحة، والاستثناء لضبط الحدود. ويتقابل الإيجاز في ألفاظ التحريم مع الإطناب في تعداد المحرمات، ويبرز التقديم في «الميتة» لتوكيد قبحها. وتتشكل ثنائية ضدية (حلال وحرام) لترتبط بالبعد التعبدي: ﴿**وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾ [المائدة: 4]، فيغدو التشريع طاعة قبل أن يكون حكمًا.

حقل أهل الكتاب:

يحضر حقل أهل الكتاب في سورة المائدة فتتشابك فيه المستويات النحوية والدلالية لرسم صورة مركبة لهويتهم، وممارساتهم، وحدود التعامل معهم. تبدأ البنية النحوية بتحديد الهوية من خلال تنويع أدوات التسمية: النداء المباشر ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ**﴾ [المائدة: 15، 19] يمنح الخطاب طابع المواجهة الحوارية، ﴿**بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [المائدة: 12] ويربطهم بالسرد العقدي للأمة السابقة، والتسمية الصريحة ﴿**الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى**﴾ [المائدة: 51] توضع في سياق النهي عن الموالاة.أما عرض الأفعال والمواقف، فيأتي بتوزيع نحوي يخدم المعنى: الفعل المضارع في ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ**﴾ [المائدة: 13] يحمل دلالة الاستمرار والتجدد، في حين جاء الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿**قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ**﴾ [المائدة: 64] لتسجيل هذه المقالة عليهم وإثباتها في سجلّ ذمّهم، حتى غدت سمةً ملازمةً لهم في الخطاب القرآني، وجاءت صيغة الماضي لتوحي بثبوت هذه الوصمة واستقرارها، لا لمجرد الإخبار عن حدثٍ مضى .وجاءت صيغة الماضي هنا كقيدٍ أبدي يغلّ ألسنتهم كما وصموا يد الله بالغلّ - تَعالى اللهُ عَمّا يقولُ الكافِرون عُلوًّا كبيرًا-.

وتؤدي صيغ المبالغة ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**﴾ [المائدة: 42] وظيفة ترسيخ الصفات كسمات راسخة. وتأتي الجمل الاسمية في التشريع مثل ﴿**وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ**﴾ [المائدة: 5] لإفادة الثبات والاستمرار، في حين جاءت الجمل الفعلية الإنشائية، القائمة على الأمر والنهي، لتوجيه السلوك وتصحيح الاعتقاد، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: 51]، وقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾، و﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [المائدة: 77]، فأسهمت في إقامة الضوابط العقدية، وردّ الغلو، وإقامة الحجة على المخاطبين.

ويبلغ هذا الحقل ذروته في الأحكام العقدية الحاسمة، عندما تُستخدم صيغة القسم المؤكَّد بالفعل الماضي ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا...**﴾ [المائدة: 72، 73]، وبنى شرطية فاصلة ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم... فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة: 44] لتقرير المآل الأخروي. ويختتم الخطاب بتمييز دلالي دقيق في الموقف منهم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائدة: 82] مقابل ﴿وَأَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ [المائدة: 82]، ما يمنح الحقل مرونة في التقييم، فيكشف عن طبقات متفاوتة من الحكم، بين العداوة والمودّة لكل منهما.

المطلب الثاني الربط المعجمي

إذا كان النظم - كما قرره إمام البلاغة **عبد القاهر الجرجاني** - هو «توخّي معاني النحو فيما بين الكلم» (الجرجاني، د.ت، ص 370)، فإن هذا التوخي لا يقف عند حدود الإعراب والبناء، بل يتجاوزه إلى حسن اختيار الألفاظ، وانتظام العلاقات الدلالية بينها، بحيث تتآلف معانيها كما تتآلف تراكيبها. ومن هنا ينشأ الربط المعجمي، وهو ما يتحقق من خلال العلاقات التي تربط ألفاظ النص بعضها ببعض، كالترادف، والتكرار، والتضاد، وسائر مظاهر التقارب والتقابل الدلالي، بما يسهم في إحكام التماسك النصي وإغناء الدلالة. وفي هذا المطلب تُدرس أبرز هذه الوسائل كما تجلت في سورة المائدة.

الترادف:

الترادف لغةً :قال **ابن فارس في مقاييس اللغة** :"الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد يدل على اتباع الشيء، فالتَّرادف: التتابع، والرديف: الذي يرادفك". (ابن فارس، د.ت: 2/ 503) وجاء في لسان العرب لابن منظور:" الرِّدف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئًا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف" .(ابن منظور، 1999: 189/5)

الترادف اصطلاحًا :عرفه الشريف الجرجاني بأنه: «الاتحاد في المفهوم، وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد». (الجرجاني، د.ت، ص 77) ويبين أبو البقاء الكفوي أن الترادف يقوم على اتحاد الألفاظ في المفهوم مع

اختلافها في الذات واللفظ، وأن من أبرز علاماته صحة إحلال أحد اللفظين محل الآخر من غير تغير في المعنى (الكفوي، 1998، ص 315-316). ويرى حاكم مالك الزيادي أن الفكرة العامة للترادف تقوم على اختلاف الألفاظ واتحاد المعنى، وأن هذا القدر محل اتفاق بين اللغويين، بينما يدور الخلاف حول حقيقة الترادف وحدوده وإمكان وقوعه التام .(الزيادي، 1980، ص 48)

وعلى الرغم من شيوع إطلاق مصطلح الترادف على الألفاظ المتقاربة في المعنى، فإن هذه الدراسة تتبنى النظر إليه في الاستعمال القرآني بوصفه تقاربًا أو تكاملًا دلاليًا أكثر من كونه ترادفًا تامًا؛ إذ يغلب أن يحتفظ كل لفظ بخصوصية دلالية تميزه عن غيره، وإن اشترك معه في أصل المعنى، ومن ثم فإن اجتماع الألفاظ المتقاربة في السياق لا يكون لمجرد التوكيد، وإنما لإفادة معنى مركب لا يستقل به أحد اللفظين منفردًا.

ويقرر سيبويه هذا الأصل بقوله: «اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين...». (سيبويه، 1983: 24/1) كما ذهب ابن جني إلى أن العرب قد تعبر عن المعنى الواحد بغير لفظه المعتاد؛ لأن المقصود الأعظم هو أداء المعنى، فقال: إن المعاني عندهم أشرف من الألفاظ .(ابن جني، 2008: 2/ 466)

وتتأكد أهمية السياق في بيان العلاقات المعجمية؛ إذ لا تستقل الكلمة بمعناها خارج السياق الذي ترد فيه، وإنما يتحدد معناها بما يحيط بها من ألفاظ، وبالمقام الذي تستعمل فيه، ولذلك فإن وجودها في المعجم لا يمثل إلا صورتها المجردة، أما معناها الحقيقي فلا يتجلى إلا في الاستعمال والسياق .(أبو العينين، 2003، ص 46).

التكامل الدلالي بين الألفاظ المتقاربة :

يتجلى هذا اللون من الربط المعجمي في سورة المائدة من خلال اقتران ألفاظ متقاربة في أصل المعنى، مع احتفاظ كل منها بخصوصيته الدلالية، بما يحقق إثراء المعنى وتكامله. ففي قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ [المائدة: 13] جاء الفعلان: ﴿اعْفُ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، و﴿اصْفَحْ﴾ فعل أمر مبني على السكون، وفاعلهما ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، وقد عطف الثاني على الأول بالواو للدلالة على الجمع بين إسقاط العقوبة والإعراض عن الذنب وترك المؤاخذة به، فكان الصفح مكمِّلًا لدلالة العفو لا مجرد مرادف له.

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: 14] ورد الاسمان منصوبين على المفعولية الثانية للفعل ﴿أَغْرَيْنَا﴾، فدلت العداوة على ما يظهر من الخصومة وآثارها العملية، ودلت البغضاء على الكراهية الكامنة في النفوس، فاجتمع الظاهر والباطن في تصوير شمول الشقاق بينهم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] اجتمع الاسمان مجرورين بحرف الجر ﴿على﴾، فدل الإثم على المعصية والذنب، ودل العدوان على مجاوزة الحد والاعتداء على حقوق الآخرين، فجاء العطف مستوعبًا صور المخالفة جميعها، مما يكشف أن اقتران هذه الألفاظ في السياق القرآني لا يراد به الترادف المحض، وإنما إبراز تكامل الدلالات وتوزعها على معانٍ متقاربة متمايزة، وهو ما يسهم في تحقيق التماسك المعجمي للنص وإثراء دلالته.

التكرار:

التكرار لغةً: قال **ابن منظور في اللسان:** "كرَّر الشيء وكرَّره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرة: المرة، والجمع الكرات. وقيل: كرَّرت عليه الحديث وكرَّرته إذا رددته عليه. وكرَّرته عن كذا كرَّة إذا رددته، والكرّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار." (ابن منظور، 1999: 64/12). وجاء أيضًا في **تاج العروس للزبيدي:** التكرار لغةً هو إعادة الفعل أو القول مرة بعد أخرى، وما

فسر به أهل المعاني التكرار بأنه ذكر الشيء مرتين أو مرة بعد أخرى هو اصطلاح خاص بهم لا أصل له في اللغة، بخلاف "الإعادة" التي لا تكون إلا مرة واحدة (الزبيدي، د.ت: 14/ 28).

التكرار اصطلاحًا: يعرفه **ابن أبي الأصبع المصري** بأنه: "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد." (ابن أبي الإصبع، 1964، ص 375) ويعرفه **الحموي بقوله**: "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى" (الحموي، 2004: 2/ 449). ويعد أحمد عفيفي التكرار إحدى وسائل التماسك المعجمي، إذ يقوم على إعادة العنصر المعجمي نفسه، أو الإحالة إليه بمرادفه أو شبه مرادفه، بما يسهم في تحقيق الترابط بين أجزاء النص (عفيفي، 2001، ص 106-107).

وقد أشار **صبحي إبراهيم الفقي** إلى أهمية التكرار في إحداث تماسك النص وانسجامه بقوله:" قد يحقق التكرار باللفظ والمعنى، وقد يكون بالمعنى دون اللفظ، لكن استمرارية النص على الرغم من عدم تكرار اللفظ قائمة، وقد أثبتنا أهمية التكرار بالمعنى دون اللفظ في تحقيق التماسك النصي" (الفقي، 2000: 2/ 208-209).

وفي سورة المائدة، يتجلى **التكرار** بوصفه أداة نظم محورية، تربط أجزاء النص وتعمّق دلالاته، ويظهر ذلك جليًّا في تراكيب نحوية مقصودة؛ ففي النداء الإيماني المتكرر :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾، يأتي هذا التركيب الندائي الكامل ست عشرة مرة، ليعمل كرابط استهلالي يجدد العهد مع المؤمنين قبل كل تكليف عظيم، فيربط الأحكام المتفرقة (كالعقود والطهارة والعدل) بمناطها الواحد وهو الإيمان. وفي قوله تعالى :﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ...**﴾ [المائدة: 44، 45، 47]، يتكرر التركيب الشرطي (اسم الشرط "مَنْ" وجوابه المقترن بالفاء)، ليؤسس قاعدة تشريعية كلية، ثم يأتي التنويع في خاتمته الاسمية (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ/الظَّالِمُونَ/الْفَاسِقُونَ) ليفصّل أحوال الخارجين عن هذا الحكم بحسب سياقهم. وقيل: الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد، وهو الكفر، عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، واجتناب صورة التكرار (الكرماني، د.ت، ص 103).

أما في قوله تعالى :﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا...**﴾ [المائدة: 72، 73]، فإن الآيتين تفتتحان بالجملة الفعلية المؤكدة نفسها، لكنهما تسوقان بعدها مقولتين مختلفتين من مقولات النصارى في المسيح: الأولى دعوى اتحاده بالألوهية ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾، والثانية دعوى التثليث ﴿**إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**﴾. ومع اختلاف مضمون الدعويين، يصدر القرآن عليهما الحكم ذاته باللفظ نفسه، كأنه حكم قضائي واحد يُقضى به على جريمتين مختلفتَي الظاهر، ليسوّي بينهما في النتيجة: فكلتاهما - رغم تفاوتهما العقدي - كفر لا يتفاوت. وهذه التسوية ليست تكرارًا لفظيًا خاليًا من الدلالة، بل هي التي تكشف لبّ القضية: أن مدار الحكم ليس على تفصيلات الخطأ العقدي في ذاته، بل على ما تشترك فيه الدعويان من نقضٍ لأصل التوحيد، وهو الركن الذي يقوم عليه العهد والميثاق الذي هو المقصد المحوري لسورة المائدة. فبقدر ما تتنوع صور الشرك، يبقى الحكم عليها واحدًا؛ لأن العهد المنقوض واحد. وبهذا يتضح أن تكرار هذه الصيغة في السورة يخدم بناء موضوعها الأكبر بأحد ثلاثة أوجه: فهو إما تجديد للعهد الإيماني، أو تحذير من عواقب نقضه، أو - كما في هذا الموضع - حكم قاطع على من خان أصله الأعظم وهو التوحيد.

التضاد:

التضاد لغةً: جاء عند **ابن فارس في مقاييس اللغة** في مادة (ضد) أن: "الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى: الضد ضد الشيء، والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار" (ابن فارس، د.ت: 3/ 360).

جاء **في لسان العرب** في مادة (ضد): "الضد كل شيء ضادَّ شيئًا يخالفه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك" (ابن منظور، 1999: 34/8).

التضاد اصطلاحًا: " التضاد، في أصله الصرفي، مصدر على وزن "تفاعل" يفيد الاجتماع بين طرفين متقابلين؛ ومنه: اجتماع ضدٍّ وضده. والضد اصطلاحًا: كل ما نافى شيئًا آخر منافاةً لا يجتمعان معها في محل واحد ووقت واحد، كالبياض والسواد. غير أن الاختلاف - وإن كان شرطًا لازمًا في التضاد - ليس شرطًا كافيًا؛ فليس كل ما خالف شيئًا يكون ضدًا له. ألا ترى أن "الأعمى" - وهو من فَقَد البصر - لا يُقال ضدُّه "البصير" (وهو اسم لشخص آخر)، بل يُقال ضده "البصر" نفسه، لأن معنى "أعمى" متضمِّنٌ أصلاً فَقْدَ هذه الحاسة، فضده الدقيق هو عينُ ما فَقَده، لا مَن يملكه. وعلى هذا يُقال: ضد الجبل السهل. فالتضاد إذن اختلافٌ من نوع خاص: تقابل في جوهر المعنى بين اللفظين، لا مجرد تباين عارض بينهما (الحلبي، 1996، ص 33).

ويشمل هذا الاختلاف الذي يكون أعم من التضاد في اللغة خاصة أما في البلاغة فيعبر عنه بالانعكاس والتعارض والتقابل، فالتقابل قائم على نوع من التطابق، أي الجمع بين معنيين متضادين(يعقوب، 2008، ص 81).

فالضد أو المقابل يجلب إلى الذهن ضدَّه؛ لأنهما متضايفان، ويستند أحدهما على الآخر، و"الطباق والمقابلة من الأمور الفطرية المركوزة في الطباع التي لها علاقة وثيقة ببلاغة الكلام؛ إذ الضد أقرب خطورًا بالبال عند ذكر ضدَّه" (موسى، 1969، ص 471).

وقد أدرك الناقد قديمًا وحديثًا أهمية المطابقة والمقابلة، على وجه التحديد، يقول **القاضي الجرجاني**: "وأما المطابقة فلها شُعَبٌ خفية، وفيها مكامنُ تغمض، وربما التبست بها أشياءُ لا تتميَّز إلا للنظر الثاقب، والذهن اللطيف؛ ولاستقصائها موضعٌ هو أملك به." (الجرجاني، د.ت، ص 44).

يبدع النظم القرآني في سورة المائدة في توظيف التضاد على مستوى اللفظة المفردة، فيصهر المتقابلات في بوتقة تركيب واحد ليجلّي المعنى ويزيده قوة. يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ اعْدِلُوا۟...**﴾ [المائدة: 8]، إذ تقابل الفعل المنصوب المنفي ﴿**أَلَّا تَعْدِلُوا**﴾ مع فعل الأمر الصريح ﴿**اعْدِلُوا**﴾، فانتقل الخطاب من النهي عن الظلم إلى الأمر المباشر بالعدل. وفي آية أخرى، يأتي التضاد بين اسمين جامعين في قوله تعالى: ﴿**قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ...**﴾ [المائدة: 100]، وهنا يعمل الاسمان المتقابلان (فاعل ومعطوف عليه) على تأسيس قاعدة فاصلة في القيم. ويتجلى التضاد في وصف المشاعر في قوله: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً... وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً**﴾ [المائدة: 82]، إذ جاء الاسمان المنصوبان (تمييزًا) ليقابلا بين جوهرين شعوريين متناقضين، فكان تقابل "العداوة" و"المودة" كاشفًا عن أعمق ما في الصدور، ومقيمًا للحجة عبر الموازنة بينهما في سياق نحوي واحد.

المطلب الثالث الربط الموضوعي والمقاصدي

إنَّ الربط الموضوعي والمقاصدي في السورة هو وجه من وجوه الإعجاز البياني، به تتساند المعاني وتتضافر، فلا تنفصل آية عن أختها، ولا يُقرأ حكم إلا في ضوء ما قبله وما بعده، فيظهر للنص نظام كليّ يحكم جزئياته ويُسدد مقاصده. فالربط الموضوعي يَجمع أطراف الموضوعات المتعددة في بناء واحد متماسك، تتداخل عناصره على اختلافها لتصبّ في مجرى واحد. وأما الربط المقاصدي فهو الغاية التي تتوج هذا البناء، إذ تتوحد السورة في مقصد جامع يهيمن على تفصيلاتها، فتكون أحكامها وأخبارها شواهد متضافرة على معنى واحد، يزداد وضوحًا بتكراره وتنوع صوره. وهكذا يتبدّى أن السورة – بطولها وتعدد قضاياها – إنما هي وحدة متكاملة، يجلّي بعضها بعضًا، ويقود قاصدها إلى مقصود واحد محكم البيان.

قال **الفخر الرازي**:"إن القرآن كما أنه معجز بسبب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه هو أيضًا معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك" (الرازي، 1934، ص 139).

وجاء عند **الزركشي**:"واعلم أن المناسبة علم شريف، تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول... وفائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بعنق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء. وقال بعضهم: من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض، ليكون منتظماً". (الزركشي، 2006، ص 36)

وذكر **السيوطي**:"وأما المائدة: فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع، ومكملات الدين، والوفاء بعهود الرسل، وما أخذ على الأمة، وبها تمّ الدين؛ فهي سورة التكميل؛ لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام، وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين، وعقوبة المعتدين من السُرّاق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال، وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى، ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ من الوضوء والتيمم، والحكم بالقرآن على كل دين، ولهذا كثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام، وذكر فيها أنّ من ارتدّ عوّض الله بخير منه، ولا يزال هذا الدين كاملاً، ولهذا ورد أنها آخر ما نزل لما فيها من إشارات الختم والتمام" (السيوطي، 2008، ص 637).

ويقرر **سيد قطب**:"أن لكل سورة شخصيتها وجوها وظلالها وأسلوبها الخاص في معالجة هذه الموضوعات، والزوايا التي تعالجها منها، والأضواء التي تسلطها عليها؛ ونوع المؤثرات الموحية المصاحبة للعرض؛ بحيث تتميز "شخصية" كل سورة تماما؛ ويبرز طابعها الخاص. والطابع البارز لهذه السورة هو طابع التقرير والحسم في التعبير... سواء في ذلك الأحكام الشرعية التي تقتضي بطبيعتها التقرير والحسم في القرآن كله؛ أو المبادئ والتوجيهات، التي قد تتخذ في غير هذه السورة صورا أخرى؛ ولكنها في هذه السورة تقرر في حسم وصرامة؛ في أسلوب التقرير الدقيق، وهو الطابع العام المميز لشخصية السورة... من بدئها إلى منتهاها". (قطب، د.ت، ص 833)

وجاء عن **ابن عاشور**: "السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسمّاة باسم مخصوص، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام تتركز عليه معاني آيات تلك السورة، ناشئ عن أسباب النزول، أو عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المتناسبة". (ابن عاشور، 2001: 1/ 86)

تعدّدت اتّجاهات العلماء في بيان المحور الذي تدور عليه سورة المائدة، غير أنّها – على تنوّعها – تلتقي عند مبدأ الوفاء والتمام، وذلك من خلال الأمر بالوفاء بالعقود، وبيان مكمّلات الدين في أحكام الحلال والحرام. ومن ثمّ فإنّ محور السورة يدور حول إرساء قواعد المنهج الربّاني في بناء المجتمع المسلم، الذي تقوم حاكميّته على الله تعالى وحده، فيدرك فيه المؤمن دوره في الالتزام بعهوده ومواثيقه، والقيام بواجبه في تبليغ دعوة الله، والشهادة بذلك على الأمم. ولهذا قامت السورة على الحثّ على الوفاء بكافّة العهود العقديّة والتشريعيّة، وعابت على أهل الكتاب نقضهم المتكرّر لهذه العهود خلال تاريخهم الطويل مع أنبيائهم.

وقد اشتملت السورة على العديد من الأحكام الشرعية التي تنظّم حياة الأفراد والجماعات، مثل أحكام العقود، ونكاح الكتابيات، والوصية عند الموت، والردة، وأحكام الطهارة، وحدّ السرقة، وحدّ البغي والإفساد في الأرض، وتحريم الخمر والميسر، والمطعومات من ذبائح وصيد، وكفارة اليمين، وحكم ترك العمل بما أنزل الله، وأحكام الحرابة. ولم تقتصر السورة على بيان الأحكام، بل تضمّنت عددًا من القصص القرآني الذي يحمل العِبر والعظات البالغة، مثل قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام، التي تجسّد التمرد والعصيان والخذلان، وما ترتّب على ذلك من العقوبة بالتيه. ووردت قصة ابني آدم التي تمثّل الصراع بين قوى الخير والشر في النفس البشرية، وكذلك قصة المائدة التي كانت معجزةً لعيسى عليه السلام بعد

طلب الحواريين إنزالها، فكشفت جانبًا من طبيعة بني إسرائيل وما عُرف عنهم من كثرة التعنت، إذ لم تزدهم تلك الآية الباهرة إيمانًا إلا بعد ظهور المعجزة وقيام الحجة عليهم.

وتناولت السورة مواقف أهل الكتاب، فكشفت انحرافات اليهود والنصارى، من خيانة للعهد والميثاق، ونسبة ما لا يليق إلى الله، وما نقضوا من عهودهم، وما حرّفوا من التوراة والإنجيل. وفي المقابل حذّرت المؤمنين من موالاتهم، ومن تقليدهم فيما وقعوا فيه من كفر وضلال، وبيّنت ما كان عليه النبي ﷺ من حُسن الدعوة، والاعتدال، والوسطية في التعامل معهم. وأرست السورة أصول المنهج الإسلامي في إصلاح المجتمع، بإصلاح النفوس والقلوب، والوفاء بالعقود والعهود، والتحذير من الظلم والاعتداء، وإقامة العدل والقسط في الحكم والمعاملة. وقررت تحريم الخبائث، ووجوب الطهارة، وإقامة الحدود الشرعية، والتحذير من موالاة الكفار.

وختمت السورة ببيان مقاصدها الكلية، فهي جاءت لتكمّل التشريع المنظّم لشؤون المسلمين، وتضمن لهم دوام السعادة والسيادة، خاصة مع صلتهم بأهل الكتاب ومعايشتهم لهم في الحياة والمعاملات. فبيّنت منهج الإسلام في ترسيخ العقائد، وإقامة الحق بالحوار والمجادلة، والرد على أباطيل أهل الكتاب. وعرضت مواقف المنافقين وما يكنّونه من عداوة للمؤمنين. وبذلك تكشف سورة المائدة عن كونها ميثاقًا ربانيًا متكاملًا، يحدّد قواعد الدين وأصول المجتمع المسلم، ويرسم للمؤمنين طريق الوفاء بالعهد والتمام في عقيدتهم وشرائعهم وسلوكهم. فهي بحق سورة "التكميل"، التي أتمّ الله بها نعمته، وختم بها رسالته، وأكمل بها دينه.

النتائج

خَلُصَ البحث إلى مجموعة من النتائج، يُفضي بعضُها إلى بعض على النحو الآتي:

1. لم تكن آليات الربط النحوي – من إسناد وعطف وشرط وحذف وإحالة – تراكيب شكلية محضة، بل أدوات فاعلة أسهمت في إحكام بناء المعنى وتوجيه الدلالة.
2. كان لكل آلية من هذه الآليات وظيفتها الخاصة في خدمة السياق الذي وردت فيه، سواء في ميدان التشريع، أو في نسج القصص، أو في عرض الحجج العقدية.
3. وعلى صعيد الارتباط الدلالي، ظهر انتظام معاني السورة ومفرداتها في حقول متماسكة، كحقل العقود والمواثيق، وحقل الأحكام الشرعية، وحقل العلاقة بأهل الكتاب، وهو ما أضفى على السورة وحدة معنوية واضحة.
4. تبيّن أثر الروابط المعجمية – من تكرار وتضاد وترادف – في إحكام النسيج الدلالي للسورة، وتعزيز وحدتها الموضوعية، بما يكمل الوحدة التي أرستها الحقول الدلالية في النقطة السابقة.
5. وبتضافر هذين المستويين (النحوي في الآليات الخمس الأولى، والدلالي في الحقول والروابط المعجمية)، يتبين أنّ ما يبدو تنوعًا موضوعيًا في السورة ليس تشتتًا، بل هو وحدة عضوية متماسكة يشهد بها النظم القرآني المعجز.
6. خلاصة القول، تتضافر الأدوات النحوية مع الآليات الدلالية لتقديم أبهى صور التماسك النصي وأكمل معانيه.

التوصيات:

- يُوصي البحث بتطبيق المنهج المتبع في هذا البحث على سور أخرى من القرآن الكريم، وخاصة السور الطوال ذات التنوع الموضوعي، للوقوف على طرائق التماسك النصي فيها.
- من المفيد إجراء دراسات متخصصة تركز على آلية بعينها من آليات الربط.
- يمكن عقد مقارنات بين آليات التماسك في النص القرآني وما يماثلها في الشعر الجاهلي، بما يُبرز خصوصية النظم القرآني وتفرّده.

- يُوصي البحث بالإفادة من نتائج هذا البحث في تطوير المناهج والمقررات التعليمية التي تتناول التماسك النصي في القرآن الكريم، وتوظيفها في تصميم أنشطة تدريبية لطلاب الدراسات القرآنية واللغوية.

المراجع

ابن أبي الإصبع، (1964). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن* (حفني محمد شرف، تحقيق). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن جني، ع. (2008). *الخصائص* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.3). دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، م. ا. (2021). *التحرير والتنوير* (ط.1). دار ابن حزم.

ابن عصفور، ع. (1998). *المقرب ومعه متن المجرّد* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أ. (د.ت). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق وضبط)، دار الجيل.

ابن منظور. (1999). *لسان العرب* (أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي؛ تحقيق؛ ط.3). دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

ابن يعيش، ي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري* (إميل بديع يعقوب، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

أبو السعود، م. (2010). *تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (خالد عبد الغني محفوظ، تحقيق). دار الكتب العلمية.

أبو زهرة، م. (د.ت). *زهرة التفاسير*، دار الفكر العربي.

أبو العينين، ع. (2003). *الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق*، منشأة المعارف.

الأزهري، م. (1990). *تهذيب اللغة* (عبد الله درويش، تحقيق؛ ط.4). الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الألوسي، م. (2010). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن حيان، م. (د.ت). *تفسير البحر المحيط* (عبد الرزاق المهدي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

الاستراباذي، ر. (د.ت). *شرح كافية ابن الحاجب* (أحمد السيد أحمد، تحقيق). كلية دار العلوم.

الاستراباذي، ر. (1975). *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب* (يوسف حسن عمر، تحقيق وتعليق). جامعة قاريونس.

البقاعي، إ. (د.ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، ن. (2000). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)* (محمد عبد الرحمن المرعشلي، ومحمود الأطرش الأزهر، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

الهنساوي، ح. (2003). *التوليد الدلالي* (ط.1). مكتبة زهراء الشرق.

بوجراند، ر. د. (1998). *النص والخطاب والإجراء* (تمام حسان، ترجمة؛ ط.1). عالم الكتب.

الجرجاني، ا. (د.ت). *الوساطة بين المتنبي وخصومه* (محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، تحقيق). مكتبة عيسى الحلبي وشركاه.

الجرجاني، ع. (د.ت). *دلائل الإعجاز*، مكتبة الخانجي.

الجرجاني، ع. (د.ت). *كتاب التعريفات* (إبراهيم الأبياري، تحقيق وتقديم). دار الريان للتراث.

الجوهري، إ. (1990). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق؛ ط.4). دار العلم للملايين.

حسام الدين، ك. ز. (2000). *التحليل الدلالي: إجراءاته ومناهجه*، دار غريب.
حسان، ت. (1993). *البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني*، عالم الكتب.
حسان، ت. (1994). *اللغة العربية: معناها ومبناها*، دار الثقافة.
حسن، ع. (د.ت). *النحو الوافي: مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*، دار المعارف.
الحموي، ت. (2004). *خزانة الأدب وغاية الأرب* (عصام شقيو، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.
حسين، ص. (2005). *الدلالة والنحو* (ط.1). مكتبة الآداب.
الخفاجي، ا. (1953). *سر الفصاحة* (علي محمد البجاوي، تحقيق؛ ط.1). مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.
الفراهيدي، ا. (2003). *كتاب العين* (عبد الحميد هنداوي تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الخولي، م. ع. (2001). *علم الدلالة (علم المعنى)* (ط.1). دار الفلاح للنشر والتوزيع.
الزبيدي، م. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس* (عبد العليم الطحاوي، تحقيق). وزارة الإعلام.
الزركشي، م. (2006). *البرهان في علوم القرآن* (أبو الفضل الدمياطي، تحقيق). دار الحديث.
الزمخشري، م. (1998). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، تحقيق؛ ط.1). مكتبة العبيكان.
الزناد، ا. (1993). *نسيج النص* (ط.1). المركز الثقافي العربي.
الزيادي، ح. م. (1980). *الترادف في اللغة*، دار الحرية للطباعة والنشر.
السامرائي، ف. ص. (2020). *معاني النحو* (ط.2). دار الفكر.
سيبويه، ع. (1983). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق وشرح؛ ط.3). عالم الكتب.
السيوطي، ج. (2008). *الإتقان في علوم القرآن* (شعيب الأرناؤوط ومصطفى شيخ مصطفى، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة ناشرون.
الصبّان، م. (د.ت). *حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، دار إحياء الكتب العربية.
طنطاوي، م. س. (1986). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، (ط.2). مطبعة مصر.
عبد الله، ع. ا. ح. (2018). أثر العطف في تماسك سورة المائدة: دراسة في ضوء نحو النص، *مجلة كلية الآداب*، (4)، 86-104.
عفيفي، أ. (2001). *نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي*، مكتبة زهراء الشرق.
عمر، أ. م. (1995). *علم الدلالة* (ط.5). عالم الكتب.
الغلاييني، م. (1993). *جامع الدروس العربية* (ط.28). المكتبة العصرية.
الفاكهي، ع. (1988). *شرح كتاب الحدود في النحو* (رشدي طعان رضا أحمد الكردي، تحقيق). دار الكتب العلمية.
الفقي، ص. إ. (2000). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية*، دار قباء.
قطب، س. (د.ت). *في ظلال القرآن*، دار الشروق.
الكرماني، م. (د.ت). *أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن)* (عبد القادر أحمد عطا، تحقيق). دار الفضيلة.
الكفوي، أ. (1998). *الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (عدنان درويش ومحمد المصري، تحقيق؛ ط.2). مؤسسة الرسالة.

المبرد، م. (1994). *كتاب المقتضب* (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق؛ ط.1). وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

موسى، أ. إ. (1969). *الصيغ البديعي في اللغة العربية*، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

نور، ح. م. (1432). *علاقات الإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي نحوياً وبلاغياً*، ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول.

يعقوب، إ. ب. (2008). *فصول في فقه اللغة العربية*، المؤسسة الحديثة للكتاب.

أبو المكارم، ع. (2007). *الحذف والتقدير في النحو العربي*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحلبي، أ. (1996). *الأضداد في كلام العرب* (ط.2). دار طلاس.

الرازي، ف. (1934). *التفسير الكبير* (ط.1). المطبعة البهية المصرية.

خطابي، م. (1991). *لسانيات النص* (ط.1). المركز الثقافي العربي.

References

Ibn Abī al-Iṣbaʿ. (1964). *Taḥrīr al-taḥbīr fī ṣināʿat al-shiʿr wa-al-nathr wa-bayān iʿjāz al-Qurʾān* [Liberation of elaboration on the art of poetry and prose and the exposition of the Qur'an's inimitability] (Ḥ. M. Sharaf, Ed.). Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage. [in Arabic]

Ibn Jinnī, ʿ. (2008). *Al-khaṣāʾiṣ* [The characteristics] (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn ʿĀshūr, M. I. (2021). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr* [Liberation and enlightenment] (1st ed.). Dār Ibn Ḥazm. [in Arabic]

Ibn ʿUṣfūr, ʿ. (1998). *Al-muqarrib wa-maʿahu matn al-mujarrad* [Al-Muqarrib, with the text of Al-Mujarrad] (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd & ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Eds.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn Fāris, A. (n.d.). *Muʿjam maqāyīs al-lughah* [Dictionary of linguistic measures] (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Ed.). Dār al-Jīl. [in Arabic]

Ibn Manẓūr. (1999). *Lisān al-ʿArab* [The Arabic language] (Amīn Muḥammad ʿAbd al-Wahhāb & Muḥammad Ṣādiq al-ʿUbaydī, Eds.; 3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī & Muʾassasat al-Tārīkh al-ʿArabī. [in Arabic]

Ibn Yaʿīsh, Y. (2001). *Sharḥ al-mufaṣṣal li-al-Zamakhsharī* [Commentary on Al-Zamakhshari's Al-Mufaṣṣal] (Īmīl Badīʿ Yaʿqūb, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Abū al-Suʿūd, M. (2010). *Tafsīr Abī al-Suʿūd aw Irshād al-ʿaql al-salīm ilā mazāyā al-kitāb al-karīm* [Abu al-Su'ud's interpretation, or Guidance of the sound mind to the merits of the Noble Qur'an] (Khālid ʿAbd al-Ghanī Maḥfūẓ, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Abū Zahrah, M. (n.d.). *Zahrat al-tafāsīr* [The flower of Qur'anic interpretations]. Dār al-Fikr al-ʿArabī. [in Arabic]

Abū al-ʿAynayn, ʿ. (2003). *Al-furūq al-dalāliyyah bayna al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq* [Semantic differences between theory and application]. Munshaʾat al-Maʿārif. [in Arabic]

Al-Azharī, M. (1990). *Tahdhīb al-lughah* [Refinement of the language] (ʿAbd Allāh Darwīsh, Ed.; 4th ed.). Al-Dār al-Miṣriyyah li-al-Taʾlīf wa-al-Tarjamah. [in Arabic]

Al-Ālūsī, M. (2010). *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm wa-al-sabʿ al-mathānī* [The spirit of meanings in the interpretation of the Glorious Qur'an and the seven oft-repeated verses] (1st ed.). Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Abū Ḥayyān, M. (n.d.). *Tafsīr al-baḥr al-muḥīṭ* [Interpretation of Al-Baḥr al-Muḥīṭ] (ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Istarābādhī, R. (n.d.). *Sharḥ Kāfiyat Ibn al-Ḥājib* [Commentary on Ibn al-Ḥajib's Kāfiyah] (Aḥmad al-Sayyid Aḥmad, Ed.). Faculty of Dar Al-Ulum. [in Arabic]

Al-Istarābādhī, R. (1975). *Sharḥ al-Raḍī ʿalā al-Kāfiyah li-Ibn al-Ḥājib* [Al-Raḍī's commentary on Ibn al-Ḥajib's Kāfiyah] (Yūsuf Ḥasan ʿUmar, Ed. & Annot.). University of Garyounis. [in Arabic]

Al-Biqāʿī, I. (n.d.). *Naẓm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar* [The arrangement of pearls concerning the coherence of verses and chapters]. Dār al-Kitāb al-Islāmī. [in Arabic]

Al-Bayḍāwī, N. (2000). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl (Tafsīr al-Bayḍāwī)* [The lights of revelation and the secrets of interpretation: Al-Bayḍāwī's exegesis] (Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī & Maḥmūd al-Aṭrash al-Azhar, Eds.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Bahnasāwī, Ḥ. (2003). *Al-tawlīd al-dalālī* [Semantic generation] (1st ed.). Maktabat Zahrāʾ al-Sharq. [in Arabic]

Beaugrande, R. de. (1998). *Al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrāʾ* [Text, discourse, and process] (Tammām Ḥassān, Trans.; 1st ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Al-Jurjānī, A. (n.d.). *Al-wasāṭah bayna al-Mutanabbī wa-khuṣūmih* [Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents] (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm & ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Eds.). Maktabat ʿĪsā al-Ḥalabī wa-Shurakāh. [in Arabic]

Al-Jurjānī, ʿ. (n.d.). *Dalāʾil al-iʿjāz* [Proofs of inimitability]. Maktabat al-Khānjī. [in Arabic]

Al-Jurjānī, ʿ. (n.d.). *Kitāb al-taʿrīfāt* [The book of definitions] (Ibrāhīm al-Abiyārī, Ed. & Intro.). Dār al-Rayyān li-al-Turāth. [in Arabic]

Al-Jawharī, I. (1990). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* [Al-Ṣiḥāḥ: The crown of language and the authentic Arabic language] (Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Ed.; 4th ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn. [in Arabic]

Ḥusām al-Dīn, K. Z. (2000). *Al-taḥlīl al-dalālī: Ijrāʾātuhu wa-manāhijuhu* [Semantic analysis: Procedures and approaches]. Dār Gharīb. [in Arabic]

Ḥassān, T. (1993). *Al-bayān fī rawāʾiʿ al-Qurʾān: Dirāsah lughawiyyah wa-uslūbiyyah li-al-naṣṣ al-Qurʾānī* [Expression in the Qur'an's masterpieces: A linguistic and stylistic study of the Qur'anic text]. ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Ḥassān, T. (1994). *Al-lughah al-ʿArabiyyah: Maʿnāhā wa-mabnāhā* [The Arabic language: Its meaning and structure]. Dār al-Thaqāfah. [in Arabic]

Ḥasan, ʿ. (n.d.). *Al-naḥw al-wāfī: Maʿa rabṭihi bi-al-asālīb al-rafīʿah wa-al-ḥayāh al-lughawiyyah al-mutajaddidah* [Al-Naḥw al-Wāfī: With connections to elevated styles and evolving linguistic life]. Dār al-Maʿārif. [in Arabic]

Al-Ḥamawī, T. (2004). *Khizānat al-adab wa-ghāyat al-arab* [The treasury of literature and the ultimate aim of wit] (ʿIṣām Shaqwī, Ed.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Ḥusayn, Ṣ. (2005). *Al-dalālah wa-al-naḥw* [Semantics and grammar] (1st ed.). Maktabat al-Ādāb. [in Arabic]

Al-Khafājī, I. (1953). *Sirr al-faṣāḥah* [The secret of eloquence] (ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Ed.; 1st ed.). Maktabat wa-Maṭbaʿat Muḥammad ʿAlī Ṣubayḥ wa-Awlāduh. [in Arabic]

Al-Farāhīdī, I. (2003). *Kitāb al-ʿayn* [The Book of ʿAyn] (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Khūlī, M. ʿ. (2001). *ʿIlm al-dalālah (ʿilm al-maʿnā)* [Semantics: The science of meaning] (1st ed.). Dār al-Falāḥ li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Al-Zabīdī, M. (n.d.). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* [The crown of the bride from the jewels of the dictionary] (ʿAbd al-ʿAlīm al-Ṭaḥāwī, Ed.). Ministry of Information. [in Arabic]

Al-Zarkashī, M. (2006). *Al-burhān fī ʿulūm al-Qurʾān* [The proof concerning the sciences of the Qur'an] (Abū al-Faḍl al-Dimyāṭī, Ed.). Dār al-Ḥadīth. [in Arabic]

Al-Zamakhsharī, M. (1998). *Al-kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī wujūh al-taʾwīl* [The expositor of the truths of revelation and the finest statements concerning the aspects of interpretation] (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd & ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Eds.; 1st ed.). Maktabat al-ʿUbaykān. [in Arabic]

Al-Zanād, A. (1993). *Nasīj al-naṣṣ* [The textual fabric] (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Ziyādī, Ḥ. M. (1980). *Al-tarāduf fī al-lughah* [Synonymy in language]. Dār al-Ḥurriyyah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Al-Sāmirrāʾī, F. Ṣ. (2020). *Maʿānī al-naḥw* [Meanings of grammar] (2nd ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Sībawayh, ʿ. (1983). *Al-kitāb* [The book] (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed. & Annot.; 3rd ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Al-Suyūṭī, J. (2008). *Al-itqān fī ʿulūm al-Qurʾān* [Mastery in the sciences of the Qur'an] (Shuʿayb al-Arnāʾūṭ & Muṣṭafā Shaykh Muṣṭafā, Eds.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah Nāshirūn. [in Arabic]

Al-Ṣabbān, M. (n.d.). *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʿalā sharḥ al-Ashmūnī ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik* [Al-Ṣabbān's marginalia on Al-Ashmūnī's commentary on Ibn Mālik's Alfiyyah]. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah. [in Arabic]

Ṭanṭāwī, M. S. (1986). *Al-tafsīr al-wasīṭ li-al-Qurʾān al-karīm* [The intermediate interpretation of the Noble Qur'an] (2nd ed.). Maṭbaʿat Miṣr. [in Arabic]

ʿAbd Allāh, ʿ. I. Ḥ. (2018). The role of conjunction in the cohesion of Sūrat al-Māʾidah: A study in light of text grammar. *Journal of the Faculty of Arts*, (4), 86–104. [in Arabic]

ʿAfīfī, A. (2001). *Naḥw al-naṣṣ: Ittijāh jadīd fī al-dars al-naḥwī* [Text grammar: A new direction in grammatical studies]. Maktabat Zahrāʾ al-Sharq. [in Arabic]

ʿUmar, A. M. (1995). *ʿIlm al-dalālah* [Semantics] (5th ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

Al-Ghalāyīnī, M. (1993). *Jāmiʿ al-durūs al-ʿArabiyyah* [Compendium of Arabic lessons] (28th ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Al-Fākihī, ʿ. (1988). *Sharḥ Kitāb al-ḥudūd fī al-naḥw* [Commentary on the book of grammatical boundaries] (Rushdī Ṭaʿān Riḍā Aḥmad al-Kurdī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Fiqī, Ṣ. I. (2000). *ʿIlm al-lughah al-naṣṣī bayna al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq: Dirāsah taṭbīqiyyah ʿalā al-suwar al-Makkiyyah* [Text linguistics between theory and application: An applied study of the Meccan surahs]. Dār Qibāʾ. [in Arabic]

Quṭb, S. (n.d.). *Fī ẓilāl al-Qurʾān* [In the shade of the Qur'an]. Dār al-Shurūq. [in Arabic]

Al-Kirmānī, M. (n.d.). *Asrār al-tikrār fī al-Qurʾān (Al-burhān fī tawjīh mutashābih al-Qurʾān)* [The secrets of repetition in the Qur'an: The proof concerning the interpretation of Qur'anic similarities] (ʿAbd al-Qādir Aḥmad ʿAṭā, Ed.). Dār al-Faḍīlah. [in Arabic]

Al-Kafawī, A. (1998). *Al-kulliyyāt: Muʿjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawiyyah* [Al-Kulliyyāt: A dictionary of terminology and linguistic distinctions] (ʿAdnān Darwīsh & Muḥammad al-Miṣrī, Eds.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Al-Mubarrad, M. (1994). *Kitāb al-muqtaḍab* [Al-Muqtaḍab] (Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaymah, Ed.; 1st ed.). Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage. [in Arabic]

Mūsā, A. I. (1969). *Al-ṣibgh al-badīʿī fī al-lughah al-ʿArabiyyah* [The rhetorical embellishment in the Arabic language]. Dār al-Kātib al-ʿArabī li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Nūr, Ḥ. M. (1432). *ʿAlāqāt al-isnād wa-dalālātuhu fī al-tarkīb al-lughawī naḥwiyyan wa-balāghiyyan* [Syntactic relations of attribution and their semantic implications in linguistic structure from grammatical and rhetorical perspectives]. Symposium on Rhetorical Studies: Reality and Prospects. [in Arabic]

Yaʿqūb, I. B. (2008). *Fuṣūl fī fiqh al-lughah al-ʿArabiyyah* [Studies in Arabic philology]. Al-Muʾassasah al-Ḥadīthah li-al-Kitāb. [in Arabic]

Abū al-Makārim, ʿ. (2007). *Al-ḥadhf wa-al-taqdīr fī al-naḥw al-ʿArabī* [Deletion and ellipsis in Arabic grammar]. Dār Gharīb li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Al-Ḥalabī, A. (1996). *Al-aḍdād fī kalām al-ʿArab* [Contronyms in Arabic usage] (2nd ed.). Dār Ṭalās. [in Arabic]

Al-Rāzī, F. (1934). *Al-tafsīr al-kabīr* [The great exegesis] (1st ed.). Al-Maṭbaʿah al-Bahiyyah al-Miṣriyyah. [in Arabic]

Khaṭṭābī, M. (1991). *Lisāniyyāt al-naṣṣ* [Text linguistics] (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī. [in Arabic].